العدد ٥١

تفكرا ايها
العربي قليلاً
في تاريخ
امتك منذ
الثورة



السنة الثانية

العربية سنة ١٩١٦ الى
اليوم لتدرك
عظم خسارتك بوفاة
سيف الثـــورة
الملـــك فيصـــل

القدس الشريف السبت ١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢-٩ ايلول ١٩٣٣

مات فيصل بن الحسين بن علي !

نظرة عامة في مراحل حياة الملك فيصل

شباب دمشق والقومية العربية المشتعله

الشيخ عبد الحى الكتانى والطريقة الكتانية

من انفاس الثورة السورية

الطائفية والوطنية بشرق الاردن

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين بالهند

قصة العرب او الاخوات الاربع * هذا من السياسه المريضة * بالمخرز الرفيع

صور بشرية * على الاسلوب التجاري

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء فى العراق * اخبار جزيرة العرب * حديث الى الفتح

الحالة في جزيرة العرب

يرى القارىء في الصفحة ١٩ من هذا العدد خلاصة برقية نشرتها جريدة « الاهرام » منذ اربعة ايام لمراسلها في جدة تصف الحالة في جزيرة العرب من ناحية ابن سعود . وفي اول ايلول الجاري نشرت « الاهرام » ايضاً برقية اخرى من روما تصف المسألة وتذكر كتاباً ارسله جلالة الامام يحيي الى اخيه جلالة الملك عبد العزيز . واما وجه الخلاف فقد بسطناه مفصلا في العدد ٤٨ من « العرب » . اما الكتاب الذي قيل انه ارسل من صنعاء الى الرياض وجاء ذكره في برقية الاهرام المؤرخ في اول ايلول الجاري . فقد فصله مراسل الاهرام في روما بما يلي :—

اتصل بي من مصدر يعني بالشؤون العربية ان جلالة الامام يحيي ارسل مع الوفد السعودي الذي عاد اخيراً الى مكة والرياض كتابا مطولا بسط فيه وجهة نظر اليمن في المسائل المعلقة بينهـا وبين الدولة العربية السعودية . ومع ان محتويات هذا الكتاب لم تعرف بالدقة والضبط فمن المؤكد ان الامام يحيي ابدى ملاحظاته بشأن عقد معاهدة دفاعية مع الملك ابن السعود ترمي الى توحيد الجهود للدفاع عن جزيرة العرب والمحافظة على استقلالها .

وجهة نظر الامام في معاهدتين

ويظهر ان وجهة نظر الامام يحيي في الموضوع هي انه على ابواب عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بشأن النواحي التسع المحمية وانه يعتقد ان عقد معاهدة بينه و بين الملك ابن السعود يعرقـل سير المفاوضات بينه و بين انكلترا وقد تفسره ايطاليا و روسيا تفسيراً غير ملائم .

مسألة الحدود من جهة نجران

وبسط الامام يحيي رأيه في مسألة الحدود من جهة نجران وهو ان اهل تلك البلاد ليسوا من اهل السنة كانهم ليسوا من الزيود وانهم لم يخضعوا بالفعل لليمن ولا لنجد . فهو لذلك لا يعد اقدام اليمن على احتلال تلك المنطقة خرقاً للعهود او اعتداء على حدود نجد .

مسألة عسير وتهامة

اما فيما يتعلق بحدود عسير وتهامة ، فوجهة نظر الامام تلخص في انه بالرغم من كون ابن السعود تسلمها من ايدي امرائها الاصليين آل عائض والادارسة فان هناك اعتبارات تاريخية تجعله يعد هذه البلاد جزءاً من اليمن ، ولذلك يطلب من جلالة الملك ابن السعود ان ينظر بعين الانصاف الى الامر و يعيد الامانة الى اهلها .

الادارسة وحكم تلك المنطقة

والمظنون ايضاً ان الامام يحيي اقترح حلا آخر لمسألة تهامـة وعسير خلاصته اعادة الادارسة الى حكم تلك المنطقة وتخييرهم في التعاقد على من شاؤا من الفريقين .

رأي الملك ابن السعود

ولم يعرف رأي الملك ابن السعود في هذا الموضوع حتى الآن .

***

خواطر مرسلة

العراق وفرنسة وبريطانيا والاشوريون

ليس من الحقيقة في شيء ان تعتقد ان مشكلة الاشوريين التي كادت تستأصل شأفتها ، هي مقصورة على انتقاض جماعة غلب عليهم النزق ، وران على قلوبهم الطمع ، فاحبوا وهم بغاث ان يستنسروا في ارض العراق ، فخضدت شوكتهم ، وانتهى امرهم ! ان تصورك المسألة على هذا الوجه هو تصور قاصر جداً ، لا تدرك به الحقيقة ، ولا واقعة الحال . وانت تعيش في عصر تختلف مظاهر اموره عن بواطنها وخاصة في المشكلات السياسية والمعضلات الدولية والشؤون التي تتعلق بها اغراض استعمارية فان شئت ان تعلم سر المسألة فاسمع :

العراق لم يزل في المهد من جهة كيانه الاستقلالي وحول هذا الكيان مطامع عظيمة فاغرة فاها للابتلاع ! واول هذه المطامع المنبعثة من

« البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف »

العـدد ٥١
* * *
السنة الثانية
* * *



يوم السبت
١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢
٩ ايلول ١٩٣٣
* * *

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

انا لله وانا اليه راجعون

مات فيصل بن الحسين بن علي !

سيف الثورة العربية يعاد الى غمده ! داهية العرب يطوى في لحده !

بعيداً من ملكه وبلاده

يؤمن الانسان بالقضاء والقدر خيره وشره ، ولكن من الانباء ما يخرس ! فماذا تقول ، وقد بلغتك صوت النعاة والمؤذنين في المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرم الشريفين ، يوم الجمعة ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٨ ايلول ١٩٣٣ ينعون الى الناس وفاة الملك فيصل بن الحسين ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء؟ اختاره المولى الى جواره الاعلى وخلده الاسنى في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل من صباح الجمعة في برن عاصمة سويسرة !

* * * * * *

بعد اعداد صفحات « العرب » الاخيرة للطبع ، دهمتنا صباح الجمعة انباء الخطب المروع . بوفاة جلالة الملك فيصل ملك العراق الاول ، فقد توفاه الله في برن عاصمة سويسرة بعيد وصوله اليها بالطيارة عائداً من بغداد بعد اشتغاله مدة بفض مشكلة الاشوريين. وقد نعاه اخوه جلالة الملك علي الى عمان و بغداد ،وطيرت خبر وفاته الى العالم شركات البرق ،وارتاعت العراق وشرق الاردن وفلسطين وسورية طولاً وعرضاً لهذا الخطب المدلهم ، ونعاه المؤذنون من على المآذن ، وطيرت برقيات التعزية من الهيآت السياسية الى جلالة الملك غازي، وسمو الامير عبد الله وجلالة الملك علي .ونقلت الانباء ان نودي في بغداد بولي العهد الامير غازي ملكا على العراق تبعاً لنص الدستور. ولضيق النطاق نرجىء كلمتنا في هذا الخطب الى العدد القادم ، مقدمين واجب التعزية الى جلالة الملوك والامراء الهاشميين ، والى الامة العربية في جميع اقطارها . انا لله وانا اليه راجعون ؟

نظرة عامة
في مراحل حياة الملك فيصل

* ولد في الطائف في الحجاز سنة ١٣٠٠ هـ . ١٨٨٣ م .

* قضى نحو سبع سنين من طفولته في البادية يرتضع في القبائل حسب العادة المرعية منذ القدم .

* على اثر خلاف بين الشريف عون والشريف حسين انتقل الاخير (الملك حسين) بانجاله الاربعة الى الآستانة حيث قضى واسرته في دار الخلافة نحو ١٧ سنة حصل فيها انجاله الاشراف العلوم .

* سنة ١٩٠٩ عين الشريف حسين اميراً على الحجاز فعاد الى مكة المكرمة ومعه نجله الشريف فيصل .

* سنة ١٩١١ كان الشريف فيصل على رأس الحملة التي جهزها والده الشريف حسين تلك السنة باتفاق الدولة العثمانية ، وارسلها الى عسير للقضاء على فتنة الادريسي .

* ١٩١٣ — ١٩١٤ كان الشريف فيصل «مبعوثاً» – نائباً – عن الحجاز في مجلس النواب العثماني ، حتى نشوب الحرب العامة

* في ١٠ حزيران ١٩١٦ ، أطلقت الرصاصة الاولى في مكة ايذاناً باشتعال الثورة العربية .

* في سنة ١٩١٦ — ١٩١٨ تولى الشريف فيصل قيادة الفرقة الشمالية في جيش الثورة العربية ، تحت مشارفة والده الملك حسين .

* في ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ دخل الشريف فيصل دمشق على رأس الجيش العربي .

* ظل الامير فيصل اميراً على سورية منذ الاحتلال الى اذار ١٩٢٠

* في ٧ اذار ١٩٢٠ بويع الامير فيصل بالملكية الدستورية المقيدة في دمشق بحسب قرار المؤتمر السوري الممثل لسورية وفلسطين .

* في تموز ١٩٢٠ دخل الفرنسيس بقيادة الجنرال غورو دمشق غدراً ، و برحها الملك فيصل الى درعا فحيفا فاوربة .

* في ٢٩ حزيران ١٩٢١ وصل جلالة الملك فيصل بغداد لينتخب ملكاً على العراق بعد ثورة العراق الكبرى التي نشبت نارها سنة ١٩١٩ و ١٩٢٠ .

* سنة ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الامم .

حديث أبي الفتح المقدسي

زيارة الاسطول البريطاني في حيفا !

للانكليز اسلوب بديع في القاء رهبتهم في النفوس ، غير اسلوب السجون والحبوس ، فهم يعلمون ان الامم الضعيفة المشرئبة باعناقها الى النهضة ، كالعرب المساكين. ينظرون الى «الاسطول البريطاني» السابح في كل بحر واوقيانوس ، كأنه آية العالم الكبرى ، فاعظم ما تقع عليه العين من الاختراعات والمبتكرات ، يأتي في الخطورة وعظم الشأن ، في رأيهم ، بعد مشهد قطعة واحدة من الاسطول !

وهذا الاسطول البريطاني يختفي اكثر الاوقات في مسابحه ومرافئه البحرية ، لا يحب الظهور رسمياً للناس الا اذا دعت الحاجة الى انذار او اخطار ، او تهديد ، او وعيد ، ومصر تعلم هذا وتدريه ، فحينئذ يبرز الاسطول مقطب الحاجب والجبين ، بيمينه الانذار و بشماله النار ، واضعاً بين يديك ما تحب وتختار !

وفي اوقات غير هذه تراه وقت الحرب واسأل عنه اصدقاءنا الالمان !

وفي غير هذه وتلك ، اصبح الاسطول البريطاني كالمهدي المنتظر ، له الهيبة والذكر ملء الدنيا ولكنه محجوب ! ولكن عندما يخطر خاطر لطيف للانكليز في اعطاء الامة المحكومة بعض (المقبلات) لتناول اطعمة الاستعمار ، يجعلون اسطولهم يزور الموانىء الفلسطينية مثلاً ، و يجعلون الناس بسياسة خفية تكاد لا تشعر بها ، يتشوقون الى زيارة الاسطول ، ليروا ضخامته ، وعظمه ، وحسن هندامه ، فالعين التي لم تر في حياتها باخرة غير البواخر التجارية الاعتيادية ، ما اعظم التأثير الذي يحصل لها عندما ترى قطع الاسطول الراسية في مرفأ حيفا ! ان الامهات والآباء والبنين والبنات يزورون قطع الاسطول ! وهؤلاء يحدثون آخرين عما رأوه ! شيء لم تقع عليه عين

(البقية على الصفحة التاسعة عشرة)

* وصل الملك فيصل الى برن منذ ثلاثة ايام بالطيارة ، عائداً من بغداد ليتم مدة استشفائه في سويسرة فوافاه اجل الله بعد نصف الليل من صباح يوم الجمعة ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٨ ايلول ١٩٣٣ فيكون عمره خمسين سنة . تغمده الله برحمته ورضوانه .

نقدات

اعطونا اعطونا : انقلب العرب على الاتراك وحاربوهم واستقبلوا الجيش الانكليزي، لا لانه انكليزي ولكن لظنهم انه يحمل صك الاستقلال! وما كاد يرسخ جيش الاحتلال حتى بدأنا نرى صنوف العسف والوان المحاباة وتنكر لنا حلفاؤنا فكذبنا ما رأيناه وغالطنا سمعنا و بصرنا وقلنا هؤلاء حلفاؤنا، فازدادوا صلفاً وعتواً، ولمسنا نياتهم وادركنا غاياتهم ثم ما زلنا نطالبهم ان يعطونا حقنا و ينصفونا من خصمنا وهم يسخرون منا و يخادعوننا فهل آن لنا بعد اليوم ان نفهم ان الحق يؤخذ ولا يعطى وان الطلب لا يجدي اذا لم تؤيده القوة ؟ فاعدلوا عن اسلوب الطلب وادخلوا في باب الاخذ ، خذوا حقكم المغصوب ولا تستشيروا ودعوا الاستجداء فان فيه ذل النفس وهوان الكرامة . لقد جربنا ست عشرة سنة ونحن نطالب حقنا ونستعطيه فلم نعط حقاً ولم نمنح عدلا.

فهل نحن ضعفاء فنرضى بهذا الحد ؟ او اننا اقوياء اشداء نأخذ حقنا ولا نسامح مغتصبيه . الضعيف يطلب حقه فاذا لم يعط سكت والقوي يطلب حقه فاذا لم يعط اخذ فايهما نحن ؟

الاحتجاج : الحكومة ماضية في سياسة ارهاق العرب واسعاد اليهود لان منفعتها ربما تتفق مع هذه السياسة، وقد حاولنا طويلا ان نقنعها بان منفعتها باتفاقها مع العرب فانتبذت قولنا واهملته فاعترضنا على سياستها فعبثت بنا فاحتججنا فلم تبال بنا فكررنا الاحتجاج فكررت الازدراء وهل نسمي هذا الضرب من القول احتجاجاً اذا لم تؤيده اساطيل وجيوش لجبه على حد قول الشاعر الاموي :

اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن اغنت عزائمه

نحن لا ندعو الى سلم مسلح او الى ثورة دامية ولكن نطلب ان نفهم لغة القوة والحق .

ابو جلدة : ما تكاد تنشر الصحف خبراً عن ابي جلده حتى يتهافت الناس لمشتراها فهل اقبال العرب على تتبع اخبار ابي جلده — مع انه رجل شقي سفاك — حب فيه واكبار لحوادثه ؟ او اننا اصبحنا لا نثق بحكومة الانتداب فصرنا نبتهج بكل فتق ونسر لكل حدث نكاية فيما نراه وابتليناه . ان الامة اذا انقلبت على حكومتها طارت فرحاً بما تلقاه من شرور ونقمة !

وقائع ووقائع : كل يوم نسمع بشجار عنيف في القرى بين افراد حمولة واحدة او حمايل متعددة احياناً يسفر عن قتل وطوراً عن جروح والحكومة تجمع اهالي القرية في صعيد واحد وتحكم عليهم بالسجن ١٥ يوماً وبغرامة خمسة جنيهات ولو جمعنا كل هذه الغرامات لبلغت الوف الجنيهات والدنانير. فهل هذا دليل على شفقة الحكومة على الفلاح او انها تريد ان تستنزف دمه وتمتص ثروته؟ حلا يا فخامة المندوب لقد مات صديقك فهل تعزيه وتمشي في جنازته او ترسل مرافقك الاديب ؟ .

مرمل الزينات : جمعتني الصدفة مع فريقين متخاصمين بلغت منهم العنجهية العربية اقصاها وكل منهم متصلب في مطاليبه لا يتنازل عن ذرة منها ووسطاء الصلح يلحفون بالرجاء وهم ناشزون فبدرت من احدهم كلمة ظنها الفريق الآخر ماسة بكرامته فانتفض كالاسد وقال « انا مرمل الزينات » يا نحن يا انتم في البلد وانفرط عقد الصلح . فلو ان كل واحد منا يتصلب في وطنيته كما يتصلب في حقه الشخصي لرأينا الموقف غير ما نحن فيه ؛ ولكن الوطنية في فلسطين لا اصحاب لها ومن كان وطنياً حقاً فليقل لليهود « يا نحن يا انتم في فلسطين » ؟

(نافر)

---

* ارسل نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق الى جريدة « التيمس » اللندنية مقالة يردفيها على مانشرته من رسالة وتعليق بخصوص العصيان الاثوري ، ويفند نقاطاً جمة اوردتها التيمس على غير وجهها الصحيح كقولها ان الفتنة بدأت بعد الحجر على مارشمعون في بغداد والواقع ان العصيان كان قد ابتدأ قبل دعوته الى بغداد .وقال نوري باشا في ما يتعلق بموقف السلطة الفرنسية في سورية من هذه الحركة : « ومع هذا فان كل ذلك لم يكن ليقع لو لا ما قامت به السلطات الانتدابية في سورية من الاعمال غير المألوفة . ان اعادة (٥٠٠) بندقية (وقد اعترف بهذا العدد رسمياً) لم يكن ليفسر من قبل هؤلاء البسطاء من ابناء العشائر الا كتحريض مباشر للهجوم على قوى الجيش العراقي المرابط في الضفة الاخرى من دجلة »

القومية العربية المشتعلة ! !

رد الاستاذ عبد الرحمن عزام على الدكتور طه حسين بمصر

ابلغ من احراق كتب طه حسين في الشام

نشر الدكتور طه حسين الاديب الكاتب المصري ، المعروف بنزعته الشاذة في تحليل آلاء عديدة في الادب العربي والتاريخ والشعر والقرآن الكريم والحضارة الاسلامية وما يتصل بهذا كله ، مقالا سياسياً في الزميلة « كوكب الشرق » الغراء التي يكتب هو فيها عادة ، تحت عنوان « دائرة . . . » تكلم فيه عن المسألة المصرية و بريطانيا ، صفوته التي استطعنا استخلاصها من هذا المقال ان مصر صبور جلدة في العراك ، تكافح كل ممثل غريب ينزل ديارها حتى تخرجه من ارضها وتعود مالكة أمرها . ثم يمضي الكاتب فيعدد كثيراً من ادوار مصر التاريخية ، ولكنه اطال الكلام في القسم الاول والاخير من مقاله في الانكليز اذ جعلهم في مقاله محور الكلام .

وطابع هذا المقال وسمته لا يختلفان في شيء عما تتصف به مقالات الدكتور طه حسين عادة مما ينشره في « الكوكب » غالب الايام ، من حيث الاسلوب والطريقة وتصريف المعاني ، واسلوب طه حسين معروف وفيه خواص بارزة بعضها من التكرار وبعضها الآخر غريب التركيب في العربية . واذا لم يكن من خواصه غير ذاك التعبير الذي هو اول من ابتدعه على ما نعلم واقحمه الانشاء العربي تعبيراً محدثاً عليلا ، تقليداً للاسلوب الفرنجي تقليداً مغايراً لشروط الجملة العربية المعربة ، لكفى، وهو قوله على سبيل التأكيد : « زيد فقير وفقير جداً » من حيث يريد ان يقول : زيد فقير جداً ، او زيد فقير جد فقير ، او زيد جد فقير ، وكل من هذه الوجوه يفيد تناهي زيد في الفقر وهو المقصود عند اهل الارض والسماء ! لا العرب والافرنج !

وانما ذكرنا هذه الخاصية من خصائص التعبير المحدث عند الدكتور طه حسين لكونها من الغلط الذي شاع ولا نرى شيوعه مبرراً للتغاضي عنه . وحدثت بعد الحرب العامة نهضة كبيرة في الادب العربي ، وقرأ الناس مما قرأوا كتب طه حسين وفيها يرد هذا التعبير من نوع التوكيد مرات عديدة في كل صفحة ، فعلق هـذا التعبير بالالسنة والاقلام ، السنة الجمهرة من الكتاب لا المتحققين ، فحسبوها وامثالها من طارف الادب المبتكر الذي خلت منه العربية من قبل وظلت كذلك حتى تدارك اليه هذا النقص فيها على لسان طه حسين وقلمه ! فتكاد لا ترى اليوم في مصر والشام والعراق وفلسطين والمغرب اديباً « متحذلقاً » او كاتباً « متبالغاً » او خطيباً « متصاقعاً » الا ويرجع كلامه بتعبير على وزن فقير وفقير جداً مقلداً المبتدع الاول وهذا في نظره « مبدع ومبدع جداً » ! !

ومن الخصائص الشكلية في مقالات الدكتور طه حسين التي ينشرها في الكوكب ، انه يختار للعنوان كلمة مفردة، واحدة لا غير ، وبعدها ثلاث نقاط او اربع نقاط ، ولا يقل مقاله عادة عن عمودين او ثلاثة او اكثر . ومقاله الذي نحن بصدده نشر في الكوكب في العدد الصادر في ٧ جمادى الاولى الجاري و١٨ آب (اغستوس) الماضي ، ولما كان الدكتور سائراً بقافلته انتهى في وسط الطريق الى قوله : —

« فهم (اي المصريين) قد عرفوا انفسهم منذ اقدم عصور التاريخ شعبا كريما ، وعرفهم الناس كذلك شعبا كريما ، وهم قد خضعوا لضروب من البغي ، والوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان والرومان وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيس ، وجاءتهم الآن من الانكليز ، وهم قد صبروا لهذا كله وانتصروا على هذا كله ، فردوا من ردوا من المعتدين ، وافنوا في انفسهم من افنوا من هؤلاء المعتدين ، فليس غريبا ان يثبتوا للانجليز اكثر من نصف قرن كما يثبتوا لغيرهم ، وليس غريباً ان يخلصوا من الانكليز بعد طول الصراع كما خلصوا من غيرهم ، وانما الغريب الا يعتبر الانكليز بالحوادث ، ولا يستفيدوا من العظات ، ولا يقدروا انهم لن يظفروا بما عجزوا عنه في القرن الماضي » .

* * *

فانبرى الكاتب الفحل الضليع ، العربي العارب اليعربي ، الاستاذ عبد الرحمن عزام يرد على طه حسين بمقال هو انفس ما يفحم به المكابر يراه القارىء في مكان قريب . وللاستاذ عزام عزمات ماضيات ومجاهدات في سبيل العروبة وارض الكنانة مشهورات ، لا ينهض بها الا من كان مثله فضلا باذخاً ، وعلماً راسخاً ، وعداً في الرأس الاصيل الحصيف شامخاً ، وحسبك ان مقاله « العرب امة المستقبل » المنشور في العدد الاول من « العرب » قال فيه امير البيان حين اطلاعه عليه انه من اغلى الفرائد ، واستحسن لو تطبع منه عشرات الالوف من النسخ لتوزع وتنشر في العرب والمسلمين ليقرأها الناس وتلقنها الامهات اطفالهن ! وابحاث الاستاذ عزام في التاريخ والاجتماع خاصة ، ينسجها على منوال كأنه تسلمه او انتهى اليه من ابن خلدون .

* * *

واطلع شباب العرب في دمشق على رد الاستاذ عزام ، ولا ادري هل اطلعوا قبل ذلك على مقال طه حسين ، فثار ثائرهم ، وحسبوا ذلك افتئاتاً من كاتبه على العرب والعروبة والقومية ، وانكروا على طه

حسين شعو بيته ؛ فاجتمع كما قرأنا في الصحف نفر منهم وقرروا ان يجازى طه حسين بان تحرق كتبه ؛ فتجمع من المكتبات في المدن السورية وتلقى في النار ؛ بل ذهب الغلو بهذا الفريق من شباب العرب الى حد ان قالوا انهم يريدون ان يتصلوا باخوان لهم خارج سورية ابتغاء احراق كتب طه حسين في الاقطار الاخرى ايضاً ؛ وظهرت هذه الحركة في دمشق هذا الاسبوع الاول من ايلول ونشرت الصحف اخبارها.

وعدنا الى مقال طه حسين حين كتابة هذه السطور لعلنا نراه حرياً بان ننشره كله او بعضاً منه في « العرب » ؛ فوجدناه كتابة عن مقالة سيارة ليس فيها ما يتعلق بذكر العرب غير المقتبس المذكور اعلاه. ونظن اننا بايرادنا صفة الحال كما تقدم ؛ وبنقلنا رد الأستاذ عزام ، جعلنا القارىء يحيط بالمسألة احاطة جامعة . بقي علينا ان نعود الى حركة الشباب في دمشق التي يريدون بها المنافحة عن حوض القومية العربية فالى هؤلاء الاخوان الكرام نبدي هذه الملحوظات ؛ وسواء علينا اجعلوا كتب طه حسين طعمة النار ؛ ام ابقيت في المكتبات غنائم باردة للفار ؛ فنقول :

اننا نقر حركة السخط على « طه حسين » لقوله هذا القول في العرب ، وهو متحدر على الغالب منهم ؛ ومتشرف باسم نبيهم واسم سبط رسولهم ؛ وهو ما اكثر ما له من اقوال وكتابات من هـــذا النوع ؛ قالها ويقولها ، كتبها ويكتبها ، خطها ويخطها . ولكننا لسنا نرى رأي هذا الفريق من شباب الشام في كيفية « مجازاة » طه حسين . فالاحراق لكتبه ليس بنظرنا خـــير وسيلة تدافعون بها عن العروبة ايها الاخوان ، ولا امضى سلاح تقاتلون به الرجل . فاما الاحراق فمن مساوئه انه يظهركم بمظهر « المقلد » لشباب النازي الالمان — الوطنيين الاشتراكيين — وليس « التقليد » على الاطلاق عاراً ، ولكنه في هذا الموطن غير مستحب بالاضافة اليكم . فالنازيون في المانيا جيش وطني له برنامج منظم وله مطامحه القومية فغلبوا الدولة وتسلموا الحكم ، وجعلوا يعملون لاستعادة مكانة المانيا الاولى ولما كان اليهود عنصراً رأسمالياً غريباً لم يندمج في الامة الالمانية الحاضرة اندماجاً تزول به الفوارق بينه وبين الامة في النزعات والآمال، انقض النازيون على اليهود فبتروهم من جسم المانيا ونبذوهم وقاطعوهم ، ولم يستثنوا احداً منهم ؛ ثم لاتمام التشفي انقلب النازيون الى الكتب التي مؤلفوها يهود فاحرقوها اومزقوها . فاين انتم من اولئك في الخطة والبرنامج ؟ فهل اخرجتم الى الآن عدواً من اعدائكم الذين في صفوفكم وبين ظهرانيكم؟ دعوا الفرنسيس جانباً فلن نسألكم عنهم ، ولكن عندكم من يبيع ارض الوطن لليهود وهذه البطيحة وهي نحو مئة الف دونم من اجود ارض الله في الشرق الادنى في جنوب سورية يساوم عليها اصحابها من ابناء اليوسف لبيعها من اليهود الصهيونيين ، ولا ريب انكم يا شباب دمشق اطلعتم على هذا ، افما كان الاولى بكم ان تظهروا « نازيتكم » للحيلولة دون اتمام هذه الصفقة التي ان تمت ستجر بكم الى خراب مثل خرابنا؟ من ان تثوروا على طه حسين الذي يعرف الناس امره ومذهبـــه في العروبة والاسلام ؟

ومن مساوىء الاحراق ، اذا بقيتم تقولون به ، انكم ستبتاعون الكتب بالدراهم من المكتبات ، فلماذا هذه التكاليف ، فيمكنكم ان توفروا هذه الدراهم وتدركوا غرضكم من ناحية اخرى كما سنذكر . ثم ان الاحراق نفسه لو تم ليس كفيلا لكم بانه سيأتي على كل نسخة من كتب طه حسين في سورية ، فتبقى كتب اخرى في المكتبات الخاصة والمنازل . الا اذا كنتم تقصدون الرمز من الاحراق فقط ! واما ان الاحراق ليس امضى سلاح تقاتلون به الرجل فالبرهان عليه ان هذا العمل اذا وقع فانه يدفع بكاتبي الصحف الاجنبية وجمعيات التبشير وغيرها الى انزال طه حسين منزلة عالية كما فعلوا مثل هذا وقت مصادرة كتابه « الشعر الجاهلي » . ثم فوق كل هذا فماذا انتم فاعلون بعد احراق الكتب اذا استمر طه حسين يكتب في صحف مصر الوفدية مقالات تتساقط منها افكار وعبارات كهذه التي اثارتكم ، اتحرقون صحف مصر في دمشق ؟ يتضح لكم ان فكرة الاحراق منبعثة عن عاطفة فائرة ثائرة ، فاذا عدتم الى التفكر العميق بان لكم ووضح ان خير ما تفعلون ان ينهج الكتاب منكم نهج عبد الرحمن عزام الذي يغار على العروبة مثل غيرتكم على الاقل ، فانظروا كيف ان مقالا واحداً فيه منطق وحجة وبرهان وسداد واصابة مرمى ، ترك طه حسين في نظركم مصاباً مثقلا بالجراح . وبوسعكم ان تثيروا حملة صحافية ، متزنة رصينة ، فيها جلال وهيبة ؛ فتكتبون الى دولة النحاس باشا بما شعرتم به من الم من كلام طه حسين، وطه حسين يقيم اليوم في كنف الوفد المصري وهو لسان صحفي من السنة الوفد . ويمكنكم ان تكتبوا الى الاستاذ احمد حافظ بك عوض صاحب الكوكب فهو عربي مسلم شرقي ، اصله من عرب طرابلس الغرب ، افيروقه ان يقول طه حسين في العرب في الكوكب ما قاله ؟ وبوسعكم ايضاً ان تأخذوا من هذه الحادثة سبيلا الى القاء المحاضرات والخطب في العرب وكيف حكموا الدنيا ، وفي ما خلفوا من آثار في المشارق والمغارب ، بل يمكنكم ان تبينوا للامة كيف ان للزواج من الفرنسيات الاجنبيات سلطاناً على الازواج المسلمين، وطه حسين متزوج فرنسية وبناته هذه مرغريت والاخرى لا ادري ! بمثل هذا تكسفون قول طه حسين وتبنون للثقافة العربية مجداً طارفاً.

وقد آثرنا ارسال هذه الكلمة المسهبة في هذه الحركة ليس لان فيها شيئاً من خطورة وشأن فنحن لا نرى هذا ، وانما هي مظهر من ثورة عاطفة الشباب ، وهي بحاجة الى ما يجملها ويزينها وزينتها كما نعتقد ان تنصرف عن فكرة الاحراق الى ما هو اجدى ، واعود بالخير . وهذه كلمتنا الى شباب العرب في دمشق ظئر الاسلام وام العواصـــم العربية والى سواهم في بلاد الضاد على الاطلاق .

بقيت تحية خالصة نزفها الى ما يجيش في صدور شباب دمشق

من مطمح عربي ، ويغشى نفوسهم من حب قومي ، فهلا جمعوا بين هذه الحمية وحسن تصريفها فيدركوا من العواقب خيرها .

« عربي »

***

وهذا مقال الاستاذ عزام : —

اليست مصر عربية ؟؟ ...

في سياق مقال للاستاذ الدكتور طه حسين استوقفتني العبارة الآتية (وهم — يريد المصريين — قد خضعوا بضروب من البغض والوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين وجاءتهم الآن من الانجليز وهم قد صبروا بهذا كله وانتصروا على هذا كله فردوا من ردوا من المعتدين وافنوا في انفسهم من افنوا من هؤلاء المعتدين الخ .)

والاستاذ الدكتور طه حسين رجل له في العلم بالتاريخ مقام معلوم فهل له ان يتفضل بذكر بعض الحوادث التي تدخل العرب المسلمين في زمرة البغاة المعتدين فقد قيل لنا عن دخول العرب الى مصر انه كان استخلاصاً لاهلها من البغي والعدوان وانقاذاً لها من الضلال وقد جاء العرب اليها دعاة الى دين جديد اصبح دين الكثرة العظمى من اهلها وهذا الدين سوى بين الراعي والرعية وقرر ان لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فهل يتفضل الاستاذ الدكتور طه حسين بتصحيح معلوماتنا التاريخية عن الفتح العربي ؟

ثم ذكر الدكتور كيف رد المصريون اهل البغي والعدوان وكيف افنوهم في انفسهم وحشر العرب في زمرة الذين افناهم المصريون والواقع ان كل الامم التي بغت على مصر وقد فنيت فيها او انتصر المصريون عليها ولا يستثنى من اهل البعض الذين يشير اليهم الدكتور طه حسين الا العرب . اليس ذلك لانهم لم يكونوا بغاة ولا معتدين ؟؟

لقد قبل المصريون دين العرب وعادات العرب ولسان العرب وحضارة العرب واصبحوا عرباً في طبيعة العرب ، والذي نعلمه من البحث في انساب اقاليم مصرية باكملها ان اكثرية دماء اهلها ترجع الى العرق العربي وان فرداً واحداً من تسعين في المئة من سكان مصر لا يستطيع ان ينكر ان عروقه تجري فيها الدماء العربية ، والواقع الملموس ان مصر الآن من جسم الامة العربية في مكان القلب فهل يتفضل الدكتور طه حسين ببيان المعنى الذي يريده حينما يقرر ان العرب فنوا في مصر وانهزموا

نعم قد فني في مصر جميع الفاتحين من اهل البغي والعدوان وكسبت مصر ابديا الامة الوحيدة التي جاءتها تحمل راية الاسلام ولا تقصد بغياً ولا عدواناً تلك هي الامة العربية وتلك هي امتنا التي ننتسب اليها ونفخر بتاريخها .

ثم اي شيء في العالم يتحول ؟ والسنون والحوادث تفعل فعلها في كل بقعة من الارض وفي كل شعب من الشعوب والامة المصرية الحالية هي بقية من الامة القديمة من الفراعنة وبعض من مر بمصر في العصور المختلفة ؛ قد غمرها جميعاً سيل الهجرة العربية واصبح واديها مزدهراً بالسلالة التي صبغت البلاد بصبغتها فاذا استطاع الدكتور طه ان يقنع نفسه بانه ليس من هذه السلالة التي صبغتها الدماء وسادت بها الديانة العربية والعرف العربي واللغة والثقافة فانه يستطيع ان يقنع اي مصري آخر بان العرب كانوا من البغاة المعتدين الذين افناهم المصريون واخيراً الا يعلم الدكتور طه ان علاقات الامم الاسلامية في حكم مصر وحكم الامم الاسلامية لم تكن علاقات قهر عنصري واستعمار كما هي مع الانجليز ، فاذا انكرنا مصر العربية وتجاهلنا وجودها وانكرنا كذلك العربية في العراق والشام وافريقيا وتجاهلنا وجودها في تلك الاقطار فماذا يبقى فيها غير حجارة صامتة وامم بائدة وارض لا اهل لها ؟ ماذا بقي من آشور وفينيقية وفرعون وقرطاجنة غير ما ابقاه العرب في انفسهم وغير الامة الحية التي تمتد الآن من المحيط الى المحيط ونحن انما ننتسب بصفة عامة الى تلك الامة الحية الوارثة للارض المبعوثة فيها وننتسب بصفة خاصة الى مصر العربية التي هي مصر الحديثة ومصر الآتية .

عبد الرحمن عزام

دفن الشهداء في النجف الاشرف

من شهداء العراق في الفتنة التيارية ضابطان من اهل النجف الاشرف ، نقل جثمانا هما الى بلدهما النجف فاستقبلهما الشعب استقبالا رائعاً ، فاغلقت الاسواق وعطلت الاعمال ، وحمل الطلاب الجنازتين مجللتين بالعلم العربي العراقي حتى وصلوا الصحن الشريف وقرئت الفاتحة ونثرت الازاهير ، والقيت الاقوال والاشعار ، ثم صلى حجة الاسلام الشيخ باقر القاموسي على الشهيدين ثم حملا الى الضريح الحيدري المقدس حيث رقد الامام علي كرم الله وجهه ؛ وبعد الزيارة انزلا في مرقدها في الطارمة الذهبية . وقد وصف مراسل «الطريق» في النجف الاشرف كيفية الدفن برسالة مسهبة الى جريدته ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

بين المشرق والمغرب

على اي جسر عبر الشيخ عبد الحي الكتاني الى مشيخة الطريقة ؟

لحضرة العالم البحاثة الاستاذ تقي الدين الهلالي المراكشي نزيل الهند

مما يفرج عن القلب الكئيب شيئا من غمه ، وينفس شيئا من حزنه ، ان الخائنين لأممهم ولربهم ودينهم اخذت مراكزهم تتزعزع ، وجعلوا يذوقون جزاء بعض ما يبيتون ويجترحون من الآثام ، وان مكرهم الذي تزول منه الجبال اخذ يظهر لعامة الناس بله خاصتهم ، وان سهامهم التي يريشونها لهذه الامة صارت تطيش ، وان شبح ذلك اليوم الذي يصلون فيه الى مقر هوة الهوان بدا يتراءى لهم من بعيد . ولا ادل على ذلك من قضية الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي المغربي فمنذ عزم على الحج قبل ايامه بشهرين اخذت الصحف العربية في جميع البلاد الضادية المحمدية تنشر المقالات الطوال في شرح سيرته وكشف خيانته والتحذير من الوقوع في شركه فما كاد يصل الى الشرق الا وقد صار التحذير منه والخوض في شأنه حديث النوادي ، ولقد صدقت الحملة في قضيته صحفنا الشرقية فكانت حملتها على رجل لم تعرفه من قبل دليلا جديداً على سير العرب الحثيث الى الاتحاد والاجتماع والتعاضد فمتى خفق قلب العربي في المغرب الاقصى اضطرب قلب اخيه في مصر والشام والعراق والجزيرة وسائر البلاد العربية ، ومتى نادى العربي في مراكش بحيـــاة امة او فرد او موتهما جاوبه صوت اخيه في الشرق بمثل ذلك وهذا الطريق الذي اخذت الفلول العربية المنكوبة تسير فيه هو الصراط القويم الذي سارت عليه الامم العزيزة في زمان جهادها فوصلت الى ما وصلت اليه من العزة القعساء.

نعود الى الغرض الذي له قصدنا فنقول ان الشيخ عبد الحي الكتاني من بيت علوي شريف ، اهله معروفون بالعلم والفضل من قديم ، ووالده سيدي عبد الكبير الكتاني كان من كبـــار العلماء وافاضل المحدثين في زمانه ، الى ديانة وصيـانة وتقوى ، وكانت منزلته رفيعة في نفوس اهل المغرب الاقصى والاوسط ، واخوه سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني كان نابغة في العلوم الدينية والعربية ، ونشأ مولعا بالتصوف على طريقة المتأخرين فالتزم الرياضة الى ان ظهر له ان فاز بمطلوبه فانشأ الطريقة الكتانية وان شئت المجاز لا الحقيقة فقل جددها ، اذا لم يكثر اتباع الكتانية ولم تدخل في دور منظم ودعاية محكمة كارقى الطرق في العصر الحاضر الا بعمل السيد محمد ومن قبل كانت كالمعدومة ، ادعى سيدي محمد ان الرسول ظهر له يقظة لا مناماً واتحفه بصلاة لها من الفضل والمزايا والخواص شيء لا يأتي عليه الحصر ونصها : « اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا احمد التي جعلت اسمه مشتقا من اسمك وصفتك وفجرت ينبوع مادته من عين آنية انا الله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وعلى آله وصحبه وسلم ا ه » كذا سمعتها من اتباعه وربما يكون فيها تغير قليل جداً في حرف او حرفين وهذا النوع من الدعايه شاع في المغرب منذ ١٦٢ سنة حين ادعى الشيخ احمد بن محمد التجاني الجزائري اصلا الفاسي داراً ومدفناً ، فان هذا الشيخ اول من ادعى رؤية النبي يقظة واخذ صلاة تعجز المطابع بله الاقلام ويفني قرطاس الدنيا دون احصاء فضائلها ، قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتحفه بها وجعل ما فيها من الفضائل متوقفاً على اذن التجاني والتزام شروطه فكثرت بعده امثال هذه الدعوى ولما ظهر سيدي محمد بهـذا المظهر انكر عليه بعض العلماء واتبعه بعضهم واعرض عنه بعضهم ونجح في دعوته وراجت طريقته رواجاً عظيماً وحصلت له بذلك رئاسة روحية ودولة صوفية لم تحصل لأحد من اسلافه فيما نعلم واستفحل امره فصار ينازع في امور السلطنة ، وحدثني بعض العلماء من اهـل فاس ان سيدي محمد كان يعقد المؤتمرات بضريح مولانا ادريس ويجبر العلماء والاعيان على حضورها بقوة اجناده من القبـــائل التي تحت سلطانه الروحي فيخطب ويذكر اعمال الباشوات (الولاة) ويقبحها ثم يذكر فساد احوال الحكومة وينبه الناس الى ما فيها من العيوب، فلا يسع الحاضرين الا الموافقة، وانتهى الامر بالسير الى الخروج من

فاس الى القبائل واعلان الثورة في نحو سنة ١٣٢٦ هـ فجهز له مولاي عبد الحفيظ (السلطان الذي خلعه الفرنسيون بعد ما ادخلهم الى مراكش واباحها لهم وهو الآن مقيم تحت رحمتهم بباريس) جيشاً لقتاله فانهزم اتباعه واخذ اسيرا الى حضرة السلطان ، فيقال انه قتله جلدا بالعصي والسياط ولم يدر احد الحقيقة في قتله وانكر عامة اصحابه موته وزعموا انه اختفى وسيظهر على حد اعتقاد الشيعة الامامية في الامام الثاني عشر عندهم ، و بذلك فقدت البلاد عالما من علمائها العبقريين وكانت ثورته وقتله كلاهما من نكبات البلاد التي نهكت قواها واسقطتها فريسة في يد العادي الغاصب .

اما الشيخ عبد الحي الكتاني فكان اذ ذاك حدثا مشتغلا بطلب العلم ثم مضت الايام وتوفي سيدي عبد الكبير وصار الشيخ عبد الحي كبير هذا البيت ورأى ان الرئاسة والعيش الخافض والرفاهية لا سبيل لهـــا الا مشيخة الطريقة ولا سيما بعد دخول الاجانب واحتكارهم الرئاسة الحكمية والسلطة ونزعها بغتة من ايدي الوطنيين ولم تبق الا الرئاسة الغيبية وهذه ايضاً تتوقف على خدمـــة هؤلاء الاجانب وكون الشيخ آلة صماء بايديهم قد وقف سلطانه الروحي وصناعته الطرقية على تثبيت اقدامهم وتجريد الامة من كبير القوى وصغيرها فعلى هذا صارت مشيخة الطرائق ايضاً في ايدي الاجانب ، وكانت امام الشيخ عبد الحي عقبات في هذه السبيل اوعرها وجود السيد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني وقد اخذه وسائر اهل بيته بعد قتل والده خالصة المخلصين من اتباع ابيه وهم اهـل مدينة سلا وعزموا على اتخاذه خليفة لابيه فيهم كما هي العادة واخذوا يعملون له دعاية ليخلفه وتأتيه النذور والفرائض الماليـــة من الكتانيين في سائر البلاد فاحس الشيخ عبد الحي بالخطر ونظر فلم ير له وليا ولا نصيرا الا الحاكم الفرنسي فاستغاث به فاغاثه واصدر امره الى الكتانيين اينما كانوا باتباع الشيخ عبد الحي وترك السيد المهدي وكبر ذلك على جميع اهل المدن من الكتانيين لانهم لا يعترفون للشيخ عبد الحي بشيء من الولاية ولم يظهر له الرسول يقظة ولا رآه حتى في المنام ، ولم يعطه صلوات تضمن السعادة الابدية لقارئها وزاد في الطين بلة وفي الطنبور غنة ان الشيخ عبد الحي سلك الى هذه الغاية مسلكا آخر نفر منه الناس ولاسيا الكتانيين الا وهو تأليفه كتابا في مجلدين ملآه بالطعن في اخيه السيد محمد ومن جملة ما رماه به انه كاذب في ادعائه رؤية النبي ، واخذه منه الطريقة واورادها ومناقبها وقال ان عنـــده كتاباً كان السيد محمد قد بعثه الى والدهما السيد عبد الكبير يستشيره فيه في انشاء الطريقة واورادهـــا و يبين له ما يجني منها من الفوائد واستدل بذالك على ان السيد محمد افتعـــل الطريقة من عنده ، وهناك عقبة اخرى زادت « الفقراء » المريدين نفوراً منه الا وهي طعنه في جميع الصوفية والمشايخ ورميه لهم بالاحتيـــال والنصب والمخرقة ولكن السلطة الفرنسية هددت كل من تحدثه نفسه برفض قبول السيد عبد الحي شيخاً او يتردد في ارسال النذور والفرائض السنوية او يمتنع من حضور المحافل الطرقية بالعقاب الصارم اما اهل البادية والبربر سكان الجبال فلم يترددوا في قبوله لانهم غنم فاي راع نعق بهم وساقهم انساقوا واما اهل المدن فاظهروا القبول خوفاً من عذاب الحاكم الفرنسي واضمروا العداوة في قلوبهم فلو رأيت الشيخ عبد الحي في الزاوية الكتانية بفاس وهو جالس على عرش المشيخة والمريدون حوله يذكرون و يرقصون و يتمايلون وجل دعائهم كان على شيخهم الجديد لرأيت عجبا الشيخ لا يصدق بمشيخته ولا بمشيخة غيره بل هو على حسب اصطلاح العامة « وهابي » في الدرجة الاولى من حيث الطرق وشيوخها ، والمريدون في الظاهر يستمدون منه وفي الباطن يحرقون عليه الارم ويدعون عليه وهذه بدعة لطيفـــة احدثتها السياسة الفرنسية في جملة محدثاتها اما الكتانيون في سلا فقد تخلصوا بحيلة لطيفة جداً وذلك انهم اجتمعوا في زاويتهم وفكروا في الخلاص فاجمعوا امرهم على ان يجمعوا « سبحهم » و يبعثوا بها الى الحاكم الفرنسي مع وفد منهم ليسلمها الى الشيخ عبد الحي اعلاناً منهم انهم خرجوا من الطريقة ورفضوها رفضاً تاماً فلم تبق لشيخ ايا كان عليهم سلطة ، وكـذلك عملوا فبهت الحاكم ولم يحر جواباً وتخلصوا بهذه الحيلة اللطيفة واستمروا في اتباع السيد المهدي .

ولم يبق في بلاد المغرب للشيخ عبد الحي مريد واحد من اهل المدن والكتانيون لا يبلغون مـــائة الف فيما اعلم فضلاً عن مآت الالوف فما نشرته صحيفة « العرب » الغراء فيه مبالغة ولكن بقية مشايخ الطرق ايضاً في السلطة كالشيخ عبد الحي او اقبح بـل مـا فتح المغرب الا مشايخ السوء فانهم عملوا للفرنسيين ما لا تعمله القنا والقنابل وعلى هذا يكون قول « العرب » الغراء في المعنى صحيحا فان في المغرب مآت الالوف لا يمنعها من الجهاد في سبيل الله ومدافعة اعداء الحق والسلام الا مشايخها قرون الشيطان طهر الله الارض منهم .

لكنو — الهند   محمد تقي الدين الهلالي المراكشي

« العرب » — مع هذا المقال الكاشف عن حقيقة امر الشيخ عبد الحي الكتاني ابيات شعرية ننشرها في فرصة تالية مع كلمة تعليق ان شاء الله .



الاخوات الاربع (٢)

وجاء مجيد يوماً ولم يجد نعمة ولا انعاماً ولكنه وجد نعم بالحديقة تسقي الازهار والرياحين ، فجرؤ وتقدم نحوها ووضع يده على احدى كتفيها ، فانتفضت نعم لهذه المباغتة وسقطت « المرشة » من يدها . فرفع يده عن كتفها سريعاً لما رأى ذعرها شديداً وقال لها وهو يبتسم ابتسامة لبقة : مساء الخير يا نعم !

— « هالو » مجيد ! مساء الخير اهلا وسهلا ، انك لم تجد رفيقة اليس كذلك ؟ فقد ذهبت اختاي الى الخياطة ، هذا خبر مؤسف لك على ما اظن ! قالت هذا بلهجة تشف عن مقتها وغيظها من هذه العلاقة التي بينه وبين اختيها فاجابها غير مكترث : سررت لانني لم اجدهما ولاني اريد ان اتكلم اليك قليلا فهل تسمحين؟ فضحكت ضحكة ناعمة وقالت: حسنا يظهر انك وجدت في « شخصية » تستحق الدرس والاستقراء وكثيراً ما رأيت بعينيك معنى الاستفهام ، اذاً ساعدني في سقي الحديقة وتعال نتحدث بعد ذلك فانا ايضاً اريد ان اكلمك بشأن قضية يجب ان تحلها لنا ايها المحامي البارع ! !

فافرغ كلامها هذا على مجيد حلة من ذهول مطبق ، دع عنك اضطراب فؤاده بين جنبيه ولم يجسر ان يسألها ماذا تعني ولكنه وجد طاعتها دون ما تثاقل ايسر سبيل لتبديد ذهوله فحمل « المرشة » وجعل يسقي كأنه بستاني قديم ! ! ولكنه كان يفعل ذلك وبعض الماء يسقط في محله من الزهر وبعضه الآخر يقع خارج الحوض ! ! ولما فرغا من عملهما هذا، جلس قبالتها على احد مقاعد الحديقة ونظر اليها وقال مبادهاً مفاتحاً :

— نعم ! اهل لك ان تخبريني لماذا تنفرين مني وتتجنبين محادثتي ولماذا تنظرين الي هذه النظرة التي تجعلني احس كانني طفل مذنب امامك ، ثم انك تجفلين من وضع يدي على كتفك كانني غريب عنك وانا ابن خالك قريبك الشديد القربى كأخيك تماماً ؟

فنظرت اليه نظرة حبست كلامه بين شفتيه وقالت :

— وهل لي ان اسألك بدوري اذا كنت تعامل نعمة وانعاماً كاخوات لك يا مجيد ؟ واستمرت تقول دون ان تنتظر جوابه :

— انا اقول كلا انت لا تفعل هذا ، وانت اما ان تكون غبياً واحمق لا تقدر العواقب ، واما ان تكون رجلا لا ضمير لك ولا وجدان ، سامحني على هذه الصراحة يا مجيد ! انني ادافع عن اختين لي من لحمي ودمي عبثت بقلبيهما ، وجعلت كلا منهما تعتقد انك تحبها ، وربما تنافست الاختان من اجلك وانت على امر من اثنين فاما ان تكون تحب واحدة وترمي بالاخرى وراءك ظهرياً واما ان تكون تلهو بهما معاً وهذا لا يتفق مع الشرف وواجب القربى والاخوة كما تزعم !

وكان صوتها يتهدج من الغضب ، وهي ترتجف من شدة الانفعال ، وكذلك كان مجيد ، فقد وقع عليه كلامها وقع السيف في العنق وذابت نفسه خجلا ، وعظمت عليه اهانتها له ولكنه كان يعلم انها محقة فذلت نفسه امام الحق واجابها متوسلا :

— ارجوك ان تصغي الي : فانا لا اعني شيئاً مما تقولين ، ولست الهو بهما ، ولا احب واحدة منهما الحب الذي تتوهمينه ، انما تمضي اوقات الفراغ في تسلية لا معنى لها الا الترويح عن النفس ، وطرد السآمة والضجر ، ومعاذ الله ان اعبث بقلبيهما . وفي اوربا تترافق الفتيات والفتيان في كل مكان دون ان يحصل بينهم شيء مما تتخوفين منه فاجابته نعم :

— هذا صحيح يا مجيد ! ولكن بلادنا غير اوربة ، ففي اوربا يرى الفتيان عشرات الفتيات كل ساعة ودقيقة ، والغربيين عادات الفوها في المعشر والاختلاط واصبحت جزءاً من حياتهم الاجتماعية بحق اوباطل. ولست الآن بمقام التفصيل لما في ذلك من خير وشر ، ومحاسن ومساوىء ، غير ان الاحوال عندنا وانت ابن البلاد ، تختلف عن الحال في اوربة ، فان كنت قد رأيت كثيرات غير اختي ، فهما لم تريا رجلا غيرك ، ومن الطبيعي ان تعلقا على هذه العشرة آمالا واحلاما ، فان اردت ان تحول دون وقوع فاجعة في هذا البيت فلا تأتي لزيارتنا بعد الآن الا وقت يكون والدي او اخي في البيت . واذا اردت رفقة الفتيات فان « التياترات » والمراسح مملوءة من هذه الاصناف التي عرفتها باوربا فاذهب اليها.

وجعلتها قوة الاستمرار في الكلام تمضي في هذه الموعظة الاخلاقية وتعريفه خطأه بانتهاج هذا الاسلوب في المعشر وهو ممسوخ من شرقي وغربي ، وافهمته ان رجلا مثله نال حظاً وافياً من الثقافة والتهذيب يجب عليه ان يكون عوناً للفضيلة ومثالا من الاخلاق العالية، لا معولا هادماً ، وان يستثمر علمه وعمله في سبيل وطنه ، ولا يليق به او يكون شاباً عابثاً لاهياً مستهتراً بالعادات والاخلاق وختمت كلامها بقولها : ان اللهو الذي تضيع به اثمن اوقاتك يا ابن خالي سيفسد عليك حياتك كلها ومهما لهوت الآن وتلذذت بهذه السعادة « القلقة » « غير المشروعة » فسيأتي يوم تشتاق فيه السعادة العائلية الهنيئة والزواج الشريف ، عندئذ تفتش على فتاة شريفة ترتضيها لنفسك فلا تجد فتاة شريفة ترضاك لنفسها .

سكتت نعم ووجم مجيد . وشعر كأنه امام قاض لا يرحم ، يعد عليه

هفواته ، ويصدر بحقه احكامه دراكا ولم يستطع ان يرد جواباً ، وهو اللسن الفصيح ولكنه احس بما يشبه النار اخذ يتقد بقلبه ، ذلك كان مبدأ ثورة في افكاره وآرائه السخيفة التي حملهامعه من اوربا ،وشعر كأنه اخذ يتحول من مجيد « المتأورب » الى مجيد « المستعرب » في داخل نفسه فنهض ومد يده الى نعم وقال لها :

— اشكرك على ما اسديت الي من نصائح غالية وارجو ان تحسني ظنك بي ، وأسأل الله ان يجعلني اهلا لاحترامك .

— ارجو ذلك يا مجيد فان كنت تنوي ان تغير مسلكك حقاً فانت من الآن تستحق الاحترام .

وذهب مجيد وسرت نعم ، وقد انجابت عن قلبها تلك الغمامة التي كانت تظلله بعد ان قامت بواجبها نحو اختيها .

اما مجيد فلم يغمض له جفن طول الليل وما فتىء يردد بذهنه اقوال نعم كلمة كلمة ، معنى معنى ! يا لها من فتاة عاقلة حكيمة هذه الطفلة التي كان يظنها لا تعرف من شؤون الحياة شيئاً .

* * *

وبقي مجيد عشرة ايام لم يزر بيت عمه ولكن كان ذلك البيت مهوى فؤاده وشاغل عقله وفكره ، ولم يكن يفكر بنعمة ولا بانعام، ولكنه كان يفكر بنعم ، نعم وحدها ، التي حقرته ووبخته واعطته درساً قاسياً لن ينساه بحياته ، كان شريفاً بفطرته تربى على اسس الفضيلة والاخلاق السامية ، وبايام الشباب والغرور اثرت فيه زخارف العصر الحاضر بعض التأثير فبهرته واصبح وهو الشاب العربي المسلم الذي يرى وطنه يرزح تحت النير الاجنبي ، وهو لاهم له الا ارتياد « صالات الرقص » والموسيقى والسينما ! ! فلما القت عليه نعم ذلك الدرس القاسي استفاق من سكرته ، ووثبت الى ذهنه جميع التعاليم التي نشأ عليها ، والفضل بذلك لهذه الفتاة التي هي آية الطيبة والنبل ،وهي الفضيلة مجسمة ،وانها بهذه الصفات المقرونة بجمالها العذب ولطفها الطبيعي ،قد حلت من قلبه اسمى مكان.

* * *

وحدثته نفسه يوماً بان يزورها ، ولتقل له ما تشاء فلن يبالي . وذهب وقلبه كاد يقفز من بين جوانحه ، خوفاً الا يجدها . ولكنه كان موفقاً الى حد كبير ، فقد كانت نعم وحدها واقفة بالبهو الفسيح وامامها خوان كبير عليه المكواة ،و « البياض » الجميل الذي زخرفته انامل نعيمة البارعة ، كله مكوي ومنضد باتقان على جانب الخوان ونعم تكوي القطعة الاخيرة .

دخل مجيد والقى التحية بصوت مضطرب فردت عليه نعم رداً جميلا ودعته الى الجلوس فجلس .وبادرته بالسؤال قائلة :

— كيف حالك يا مجيد ؟ اني اهنئك ، لقد برهنت على انك رجل تقدر الواجب . انني اتتبع كل اخبارك ويسرني ما اسمعه عنك ، ولكن نعمة وانعاماً اساءتا الظن بك وكلتاهما تنعتك باشنع النعوت ، وقد نسيتاك سريعا ، واظن ان هنالك خاطبا تقدم الى نعمة ! فاجاب مجيد:

— يسرني ذلك ، واما ظنهما بي فلا يهمني قليلا ، اذ انا لا يهمني الا رأيك انت يا نعم ، فان انت رضيت عني فقد رضيت عني اهل الارض والسماء . واطرق برأسه خجلا وقد كثر صعود الدم الى وجهه ! !

سكتت نعم وهي تتشاغل بالمكوى وتراقبه من حين الى آخر ؛ وقد قرأت في عينيه معنى غريبا وضح لها بكلامه ونظراته ، فارتعش قلبها مما قد يخبئه المستقبل فقد احست هي الاخرى ان هذا الرجل الذي اهانته وحقرته سيستولي يوما على حصنها الحصين ، وقلبها الطاهر الذي لم تحركه بعد نزعة من نزعات الشباب .

وارتسمت هذه الحقيقة امام عينيها واخافتها كثيراً . وطال سكوتها وهي تفكر في امرها والقلق يتناهبها ؛ ومجيد جالس امامها كالتمثال لا يتحرك ؛ وعيناه مستقرتان على وجهها يطالع ما به من معان رقيقة ، وقسمات جميلة ، وشباب ناضر ، وقد نسي وجوده هو ، ونسي كل شيء في العالم الا هي وتمنى لو تدوم هذه الجلسة الى الابد .ورفعت نعم نظرها اليه فاذا هو شاخص اليها فعرفت من عينيه ما يكنه صدره ، فغالبت ما قام بنفسها من عطف عليه واشفاق و و . . . وقالت له والعزم يتجلى بعينيها : مجيد خير لك الا تزورنا ! ! ودع نعمة وانعاما تعتقدان انك اهملتهما لتتفرغا الى مستقبلهما !

فاجابها بصوت يفيض رجاء وابتهالا:

ولكني لا آتي من اجلهما يا نعم ! انني لا اهتم بهما ابداً . الا تثقين بي يا نعم وتتخذيني اخاً وصديقا ، لقد اخذت بيدي من الاول وهديتني الى الصراط القويم فياليتك تتمين معروفك ، انني لم ازل بحاجة الى ارائك السديدة وحكمك الغالية فلا تحرميني منها ، ساكون اهلا لاحترامك يا نعم ! وساجعلك يوما ما تبدلين رأيك هذا وتتأكدين انك ظلمتني اشد ظلم بقولك الذي قلته الآن !

فتأثرت نعم من كلامه ومالت الى الوثوق به ولكن عقلها الذي تمشي على نوره ، اعترض على ذلك ، وخشيت ان يكون هذا الفتى يخدعها ويحسبها صيداً غريراً ، ولعل كلامه هذا لم يصدر عن قلب صادق نقي ، فتكون قد رمت بنفسها الى هوة بعيدة القرار . كانت نعم حذرة ، والحذر طبيعة في الفتاة التي تريد ان تصون نفسها وتحفظ كرامتها فنظرت اليه بعينين جامدتين ، واجابته بلهجة لا اثر للملاطفة فيها —

اصغ الي يا مجيد ! انا لم اطلب منك ان تمتنع عن معاشرة اختي لتتحول الي انا ، انا قصدت ان اصونهما منك لا ان آخذك منهما ، وقصدت ان انصحك بانتهاج منهج الفضيلة لانك قريبي ليس الا ، واراك انك لم تكتنه سر نفسي الى الآن ، فانا عصرية بعقلي فقط ، اعرف كل ما يجب علي ان اعرفه من اساليب الحياة العصرية ، ولكني « عتيقة » باخلاقي ، انا لا استحسن اجتماع فتى وفتاة وحدهما ولو كان وجه القربى بينهما واشجاً ، وعندي لذلك اسباب واعتقادات لا ازعجك بسماعها الان . وعند ما تزورنا زيارة عائلية عامة فاني ارحب بك ،والبيت بيتك على كل حال!

« البقية تأتي »

من «انفاس» الثورة السورية!!

الحنين الى الولد والبعد من الوطن

منذ عدة سنوات هبطت « رسل » الفرنسيس وادي السرحان ، مكلفين مهمة استغواء بعض الثوار للعودة الى الجبل ، او لبث اسباب التفرقة في صفوفهم اذا لم يعودوا ، فـآب الرسل بكل خف من خفاف حنا وحنين ! . وكان المجاهد علي بك عبيد ، وهوماعدا جهاده ، بمثابة مؤرخ الثورة وشاعرها ، يرقب هذه الحركة ، وقلبه يومئذ على ولده سلامة الطالب في مدرسة عاليه بلبنان لانقطاع كتب ولده عنه مدة طويلة فاتفق ان في ذلك اليوم ، ورسل الفرنسيس انقلبت تجر اذيال الخزي والفشل ؛ اوصلت القافلة كتاباً الى علي بك من ولده ، فثارت به عوامل الحنين الى الولد وهو بعيد من الوطن فقال :

يا يـوب عيني يا يوب   بفرح لو جاني المكتوب
ناريے في قلبي بتشعل   وشحم قلبي عا بيـذوب

* * *

نـاريے في قلبي دائم   وفكري في الدنيا هايم
لـو اني ابقى صـايم   احسن ما اغدي مغلوب

* * *

من اني اغدي مقهور   تحت الظلم وتحت الجـور
يما ينـاديني النـاطور[1]   اسمك عالسخرة مكتوب!!

* * *

اسمك عالسخرة هوني !   غصب عنك مش عوني[2]
اسا بيجي المـاروني[3]   سوطه في يدو مسحـوب

* * *

احسن لي ابقى داير   من النبك لا باير[4]
ما اسمي الا ثـاير   حتى نحصل عالمطـلوب

* * *

حنا بوادي السراحين   مثل فروخ الشياهين
ياما صدينا « كباتين »   «وياما كسرنا الطوب»[5]

* * *

(١) اي ناطور القرية المعروف « بالحواط » وهو الذي يطوف منبهاً رجالها كي يخرجوا لتعبيد الطرق « بالسخرة » بلا اجرة ولامقابل ولا عوض ، وهذا الاسترقاق الذي تحاربه الدول الاوربية في افريقية تجري عليه فرنسا ام الحرية في الجبل منذ الاحتلال حتى الآن !

(٢) اي ان هذا العمل سخرة ، اجباري ، استعبادي ، لا معاونة

(٣) اي الجاويش الفرنسي المكلف رقابة هذا العمل .

(٤) الى باير وهي مياه في وادي السرحان بعيد بعضها عن بعض

(٥) جمع « كابيتان » ، والطوب المدفع اي الاستيلاء عليه وتحطيمه

وفي سنة ١٩٣١ اشتدت الحاجة بالمجاهدين فقال ابو نايف علي « يمتدح » قلة الخير والرزق ! ! منوهاً بمواد الغذاء الموجودة لدى القوم ومنها ورق الشجر : —

ايش هـا لعيشـه الرديّة   الصبح وظهر وعشيـه
عابكرا «عالكتايات»[1]   والظهـر عالبصليـة ! !

* * *

عابكـرا عالكتـايات   ومن دون عشا عامنبات
لا السمنات ولا الدهنات[2]   بالنبـك نلاقي وقيـة

* * *

ما بتلاقي للـدامي[3]   الا بشـوفو بمنامي
واللي عبيـا كل بـامي   شـو همو من القضية ! !

* * *

لـولا مردّ السكر[4]   والعدس من حوله عسكر
والقمر الدين فعله يشكر   رافقنا في هـا البرية ! !

* * *

هـاذولي رافقـونـا   في هـا الثورة عانونـا
الله يخـون الخانونـا[5]   وخلونا « ملاحجية »[6]

* * *

خلونـا في هـا الحالة   وما حدا فينا مبالي
يفقـدونا بالتـالي   بعلبـة راحة محشية ! !

* * *

اظني مـا بيعملوهـا   ولا فيهـم درهم نوهـا[7]
اصحا انتـو تساووهـا   منزعـل زعـلة قوية

(١) اللبن المخيض استخرج سمنه (٢) اي القورما (٣) الادم (٤) لولا اسعاف السكر لهم (٥) الذين خانونا (٦) مستخرجي الملح من النبك وناقليه الى شرق الاردن ليباع بابخس الأثمان مع ما فيه من عناء (٧) مروءة

«الانكليز» «والطائفية» «والوطنية» في شرق الاردن

« لكاتب من فاضل »

شرق الاردن الآن تعاني آلاماً كثيرة كلها دامية وكلها آيل الى شر. فمن مصائبه الحالية مصيبة ظهرت من جديد وهي مشكلة الطائفية، اي التفريق والمنافسة بين عنصري الامة الواحدة المسلم والنصراني .

والذي يدقق النظر في احوال شرق الاردن والتطورات الاخيرة التي تعرضت لها يجزم قطعاً بان هذه المصيبة واقعة ، وقد تستمر زمناً طويلا اذا لم تجتث من اصولها قبل ان تستفحل ، فالمطلعون على احوال هذه المنطقة يعرفون ان الاتفاق بين المسلمين والمسيحيين كان تاماً ، بل كان الناس لا يعرفون اي فرق في الوطنية بين مسلم وغير مسلم ، لان نظام الحياة الاجتماعية يقوم على اوضاع العشائر ، والمسيحيون كانوا ينضمون تحت لواء العشائر الاسلامية كأنهم منها، وقد تحترب عشيرتان فيقابل المسيحي في الاحتراب مسيحياً آخر ، وكلاهما ينافح عن كيان عشيرته لا فرق بين المسيحي فيها والمسلم .

فلما رأى الانكليز هذه الحالة وغايتهم في كل مكان يحكمونه ترمي الى تفريق العناصر لحكم البلاد على اساس القاعدة الاستعمارية المعروفة « فرق تسد » عمدوا الى حيلة يشقون بها عصا البلاد فوقعوا على مسئلة « ابن منطقة » « وغريب » فوفقوا الى مأربهم اكبر توفيق وانشق الناس حتى نسوا ان هنالك انكليزاً وان هنالك استعماراً .

همس الانكليز في آذان المسلمين والمسيحيين على السواء ان في البلاد غرباء « بل اجانب » هم ابناء الاقطار العربية الاخرى ، وان هؤلاء يقاسمون فقراء شرق الاردن الرزق ويلحقون بهم انواع الضرر .

آمن فريق من مسلمي شرق الاردن بهذا ووجد المسيحيون فيه اكبر الخير لهم ، بل ضلعوا هم وقسم من المسلمين مع الانكليز واخذ اهل شرق الاردن قاطبة يطلبون بشدة بالغة اخراج الموظفين الغرباء من البلاد ! ! ! !

وتألفت لجنة الاستغناء عن الموظفين « الغرباء » وترأسها رجل موظف مسيحي خلق الله في جوفه اكثر من قلب واحد ! ! ولكنه ذكي في طلب اغراضه ، كدود في تحقيق مآربه ، واخذت اللجنة تستغني !! ثم تستغني !! !

وكان المستغني عنهم في الغالب مسلمين لا بطبيعة الحال بل بتطبيع الحال ، وفي كل حال كانت نسبة من يحل محلهم اكثرها من المسيحيين من ابناء البلاد بتأثير رئيس اللجنة وكان ذلك كله تحت اشراف الانكليز، وبين سمعهم وبصرهم ! فاعلم انه لا يعين خادم في شرق الاردن الا بعد ان يوافق على هذا المعتمد البريطاني .

ونتيجة هذا مع الوقت اصبحت ظاهرة. فقد زادت نسبة الموظفين من المسيحيين زيادة محسوسة وشرع المسلمون في عمان وغيرها يتهامسون ويقولون : آمنا باخراج الموظفين الغرباء ولكن أيكون معنى ذلك رجحان كفة الاقلية الدينية من ابناء البلاد في الوظائف ؟ واحسب انه جرت ابحاث خاصة في بعض الاماكن كان البحث فيها حـراً . ولا يعنينا هنا ان نذكر من الذي اجتمع ولكن المهم ان نقول انهم كانوا من الطبقة المتنورة حقاً وكثيرون منهم يعدون من رجال الفكرة الوطنية الصحيحة . والمهم كذلك انهم قرروا مسئلتين : الاولى الاعتراف بان حالة البلاد السياسية لا ترضي وان النسج على منوال جديد في العمل القومي قد يؤدي الى الخير ، والثانية ملاحظة ان اخراج الموظفين الغرباء اخذ يؤول الى احلال فئة خاصة من ابناء البلاد احلالا يوقع المنطقة في محذور جديد .

والآن قاربت مشكلة « ابن منطقة وغريب » ان تنتهي ولم يبق ممن يدعون « غرباء » من ابناء العرب الا نفر قليل جداً لا يكفي لاستمرار الفتنة وانشغال البلاد بها عن مواجهة الانكليز . ولكن الشر الذي نجم من المشكلة الاولى قد بدت بوادره في عمان بصورة عنيفة وانشق الاهلون على اساس طائفي يجعل الانكليز في عاصم من سهام حركة وطنية في البلاد .

ولا ريب ان كل عضو في الحكومة الاردنية مسئول عن هذه الداهية الطائفية ولكن الحق يقضي بلوم السكرتير العام الذي يستمد نفوذه من الانكليز والنائب العام الذي رضي بتنفيذ هذه السياسة اللعينة ونصب نفسه محوراً للشقاق الطائفي في البلاد .

وقد ثبت دون ريب تشيع النائب العام بشكل زري مع ان مركزه لا يخول له هذا التصرف الحر الجريء، واصبح اصلاح الحالة في شرق الاردن يقتضي اتخاذ التدبير الناجع لوأد هذه السياسة الآثمة .؟

« رقيب »

غانـــدي

بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشىء مجلة « الضياء » في لكنو (الهند)

خاصة (للعرب) **(٣)**

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين – ماذا يراد بهذه الحركة ؟

يعتقد اتباع غاندي والذين ليس لهم علم بحقيقة الحال ، ان هذا الرجل النحيف يريد ان يرفع مكانة المنبوذين في المجتمع ويبلغهم مستوى الطبقات الهندوكية الراقية ، ولكن العارفين بدخائل الامور وبواطنها يشهدون بان هذه الحركات كلها من الخدعات السياسية ، وبيان ذلك انه لما انتظم العقد الثاني من مؤتمر المائدة المستديرة سنة ١٩٣١ اشترك فيه غاندي واخذ منه في اعماله ومقدراته حظاً وافراً . في تلك الغضون اقترح بعض الناس ان يعنى المؤتمر اولاً بالمسألة الطائفية حتى اذا انحلت هذه العقدة تطالب الشعوب كلها بحقوقها والاستقلال الداخلي ، فعقدوا جلسات المؤتمر زهاء اسبوعين ، وطالبت الطوائف الهندية كلها من المسلمين والسيخ والمنبوذين والمسيحيين بحقوقهم ، واهتموا اي اهتمام بان تكون دوائر الانتخاب منفصلة لكل منها . فقال غاندي : « ليس بوسعنا ان نمنح النيابة الطائفية لجماعة غير المسلمين والسيخ فان لهما روايات ، ومدنية خاصة بهما ، اما غيرهما من المنبوذين والمسيحيين وآخرين ، فلا بد ان يبقوا مندمجين في القومية الهندكية » ، فلم يقبل المنبوذون هذا الاقتراح . بعد ذلك عرض غاندي على زعماء المسلمين انه مستعد لقبول مطالبهم بشروط ، من اهمها ان لا يؤيدوا مطالب المنبوذين ، لكن فريقاً من المندوبين المسلمين ابوا ان يتقبلوا هذا الاقتراح بقبول حسن .

وجعلت المفاوضات تجري بين الاقليات (اي الشعوب التي هي في الاقلية) حتى انتهت بعقد ميثاق امضى عليه الشعوب التي هي في الاقلية الا السيخ ، فانهم لم يرضوا ان تكون الاغلبية للمسلمين في مقاطعة (بنجاب) ، ورفع مندوبو الاقليات هذا الميثاق الى رئيس الوزراء وادعوا ان هذا الميثاق قد امضى عليه مندوبو ٤٢ بالمئة من سكان الهند .

ولما رأى غاندي – ذلك الرجل المتصلب في افكاره ، الراسخ في عزمه – هذا ، اعلن انه لن يرضى ابداً بان تكون الدوائر النيابية للمنبوذين منفصلة واذا قضت بها الحكومة فانه يقاومها بذات نفسه وانفس شيء لديه .

لكن المندوبين المسلمين كانوا مغترين بتأييد المنبوذين ولم ينتهزوا الفرصة لأن يتموا الصلح بين الهندكيين والمنبوذين .

و بعد ذلك ارفض المؤتمر وانتثر عقده ، و بدأت حركة اللاتعاون من جديد ، وحبس الزعماء وسيق بهم الى غيابات السجون ، وكان فيهم مؤسس الحركة ، وابو عذرتها ؛ ولما ظهر « الكتاب الابيض » بعد اشهر جاء فيه أن تكون الدوائر النيابية للمنبوذين منفصلة . فعقد هذا الرجل النحيف عزمه القويم واعلن بانه يفدي بذات نفسه ولا يضن بحياته في سبيل مقاومة هذا المشروع ، اي انفصال المنبوذين من الهندكيين .

(ولا يخفى ان انفصال المنبوذين من الطبقة الهندكية وتأييدهم للمسلمين ، كان خطراً عظيماً لمستقبل الامة الهندوكية في بلادها المقدسة وهذه هي الفكرة التي اغتر بها زعماؤنا في الدور الثاني من مؤتمر المائدة المستديرة)

وما ان اعلن غاندي بصيامه حتى ضجت الهند ضجة عظيمة ووفد الزعماء الهندوكيون على سجن (برودا) من كل ناحية وصوب وعقدوا ميثاقاً آخر منحوا فيه الامتيازات للمنبوذين ، والمقاعد الزائدة في المجالس النيابية بشرط ان تكون دوائر الانتخاب متصلة ؛ وبجانب آخر اشترط المنبوذون ان يعاملهم الهندوكيون معاملة (بني آدم) و يسمح لهم بالدخول في المعابد والتعلم في مدارس القوم واشياء اخرى ، فرضي زعماء الطبقة الراقية بالشروط كلها وتقبلوها على كره منهم لئلا تضيع حياة ذلك الرجل العاري النحيف الذي يقول بعض الناس انه من ملائكة الامن والسلام والاخوة الانسانية ؛ وهيهات ان يكون المسكين غاندي شيئاً من هذا او ذاك ، انما هو رجل هندكي راسخ في عقيدته متعصب لدينه وملته .

لعل القراء لا يجدون الآن صعوبة في فهم مسئلة اصلاح المنبوذين ومعاملتهم معاملة سوية ؛ ولعلهم لا يشكون الآن في ان صيامه وخطوته « الجبارة » في هذا الصدد لم يكن الا لمقاومة مشروع رئيس الوزراء .

بقي الآن شيء لا بد ان اوضحه وهو : هل يرضى الزعماء

الهندوكيون بهذا الميثاق الذي يعرف ب (ميثاق يونة) ؟ مع ان كثيراً من الزعماء الهندوكيين امضوا عليه ، ولم يخالفه احد منهم ، في الحين ، وحتى نفذه رئيس الوزراء — مع هذا كله لا تزال جماعة كبيرة منهم تخالفه ، وعلى رأسها هنادك بنغال ، ومنذ اسبوع ظهر بيان لشاعر بنغال (رابندراناث تاغور) في الصحف انه كان امضى على الميثاق لاجل حياة غاندي ، والا فهو يأتي بضرر كثير على بني قومه في مقاطعة بنغال — والذين يقرأون اخبار لندرا يعرفون ان الهندو بين البنغاليين لا يزالون يسعون لنسخ ميثاق يونـة وهيهات ان ينجحوا الآن .

اما اصلاح المنبوذين وابلاغهم مستوى الطبقة الراقية ، فهذا مما اجمع عليه زعماء المنبوذين انه لا يمكن الا بعدان ينبذوا دين البراهمة وراءهم ظهرياً ، ويدخلوا في دين الاسلام الذي لا فرق فيه بين عجمي وعربي ، وشريف ووضيع ، اما غاندي فهو يريد ان يؤذن لهـم الدخول في المعابد ويمكن ان يتآكلوا فيما بينهم . اما المجالسة والمنادمة والزواج والمساواة الحقيقية ، « فيقول هذا الزعيم الكبير منقذ البشرية » — حسبما يلقبه بعض من لا يعرفون الحقيقة — ان هـذه الفرق والطبقات مما نص عليه الوحي الرباني وفيها مصالح لا يدركها الا الذين قتلوا المسئلة بحثاً وعلماً . لكن المساكين المنبوذين اغتروا بوعودهم الخلابة.

والى القراء نبذة من رسالة بعث بها الدكتور « امبيدكار » زعيم المنبوذين الى غاندي حتى لا يبقى في المسئلة ادنى مجـال للريب ، كتب الدكتور ما نصه : —

« اما فتح ابواب معابدكم لبني جلدتنا ، فهذا امر عليك ان تتأمل فيه ، نحن لا نود ان نخوض فيه ونرفع الاحتجاجات. ان كنت ترى ان عدم احترام الانسانية شيء لا يستحسن ، فافتح ابواب معابدك وكـن رجلا كاملا . وان كنت ترى ان كونك هندكياً اولى من ان تـكون شريفاً فاغلق الابواب والعن نفسك، انا لا اريد ان ادخل فيها » .

لقد صدق الدكتور « امبيدكار » ان اذن الدخول في المعابد فقط لا يسمن ولا يغني من جوع . انما يريد المنبوذون ان ترتفع مكانتهم في الاجتماع كما يتبين من النبذة الآتية من رسالة الدكتور (امبيدكار) : —

« سيئات الاجتماع لا تتحسن ، ولو تـكون في البيئة المتمدينة لكن اي شيء يكون اقبح من ان نستحسنها ونمدحها لاجل الدين . الطبقات المنبوذة لا تقدر ان تكون بمنزلة تعامل فيها بالمساواة . لكنهم عقدوا العزم على ان لا يتدينوا بالدين الذي يحبذ هـذه المعاملة الوحشية التي يعاملون بها ... — ... دين البراهمة يؤيد عدم المساواة ويوزع ابناء آدم بين (البراهمة) و (كشتري) و (ويش) و (شدر — المنبوذين) . ان كنت تريد ان يكون دين الهنادك دين الاخوة والمساواة فلا يتم اصلاحه باذن الدخول في المعابد فقط . والذي ينبغي اولا ان يكون دين الهنادك بريئاً من فكـرة (جتورونا) [1] هـذه هي السبب الحقيقي لرواج امتيازات الطبقات والنظر الى المنبوذين نظرة احتقار وازدراء وان لم تكونوا مستعدين لأصلاح دينكم بالبراءة من هـذه العقيدة الباطلة ، نحن لا نقبل الدخول في المعابد فقط ، بل نضرب دين الهنادك نفسه عرض الحـائط . ان رضى المنبوذون بان يبقوا (هنادك) ، معناه انهم انفسهم يعترفون بدناءة حالهم ووضاعة مكانتهم الاجتماعية . فهم لا يرضون بالبقاء في حوزة دين البراهمة الا بعد ان يخرج باب هذه الفكرة الملعونة (جتوروُنا) من كتابهم المقدس (شاستر) هل نرجو ان (مهاتما) واتباعه من مصلحي الهنادك يتقبلون هـذا الاقتراح بقبول حسن ويسعون وراء الحصول عليه . . ؟

(« مسلم ريوائول » م ٣ ج ١)

لعل القارىء يرغب في معرفة جواب (غاندي) على هـذا الكتاب الذي بعث به اليه زعيم المنبوذين . لا ، لا الف لا ، امتياز الطبقات سيبقى على رغم انف الدكتور (امبيدكار) . ان هذا لمن دعائم دين الهنادك . اريد ان اختم هذا الباب بنقـل شيء من جواب (مهاتما) — ذلك الزعيم الكبير منقذ البشرية وداعي الاخوة والانسانية العامة (؟) — حتى يعرف الناطقون بالضاد مدى هذه الاخوة التي يتشدق بها صحف الهنادك والذين لا يعرفون دخائل الامور وبواطنها . ويتمكنوا من البت في المسئلة بتيقظ وبصيرة .

(البقية تأتي)

لكنو (الهند) مسعود عالم الندوي

(١) عقيدة قديمة للبراهمة ، التي تخولهم الحق في التمييز بين ابناء آدم والاعتقاد ان البراهمة هم الذين خلقوا من رأس الالهة ؛ والآخرون من الأيدي والأرجل الى غير ذلك من الخرافات .

هذا من السياسة المريضة!!

وهذه غيرة مصطنعة على الحجاز واليمن!!

ليس بيننا وبين الاستاذ جمال افندي الحسيني امر يتعلق بحزازات شخصية، او منافرة عائلية، او مصلحة دنيوية، مما يدفعنا الى تناوله في «العرب» تشفياً او نكاية، «فالعرب» تتجافى هذه البضاعة، وتتعالى عن الخوض في الشخصيات، «صادراً» كان هذا الخوض ام «وارداً»، وجل غايتها ان تعمل ضمن القواعد والمبادىء على هدى العقيدة الاستقلالية ونورها. وكل ما هناك من امر، ان جمال افندي من الخارجين للصيد في حقل حزب الاستقلال العربي منذ اكثر من سنة، فمضت عليه مدة ليست بالقليلة وهو يستسنح الفرص ليطلق على ناحية من الحزب بندقيته المحشوة «خردقاً» وبالتالي اطلقها ولكنه لم يصب شيئاً، حتى اننا لا ندري هل سمع الطير الذي كان يريد جمال افندي رميه، صوت البندقية!! ؟ ومادراك، فلعل البندقية نفسها قد علاها وغمرها الصدأ، او ان اليدين الحاملتين لها لم تعتادا اصابة المرمى! وعلى كل فقارىء هذه الكلمة، وخاصة اخواننا الذين يقرأون السطور وما في تضاعيفها، في فلسطين وخارج فلسطين، لا يصعب عليهم وهم يسألوننا عن «العلة» في الحركة الوطنية في فلسطين، ان يروا في هذه الكلمة صورة من «اصطناع» الوطنية، وما كنا نحب ان نعطي هذه الصورة وهي تحمل «ماركة» جمال افندي ولكن اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون، فنقول:

في القدس جماعة لا يهمنا ان نورد اسماءهم والقابهم ووظائفهم، لم يبرحوا ينقمون على حزب الاستقلال العربي ظهوره ووجوده وبقاءه!!

فهم كانوا يرون ولا يزالون يرون ان القضية في فلسطين تكفيها (كوانة الزعيق) — ماشي الحال — بلا حزب استقلالي صريح وبلا مصارحة الانكليز العداء، اذ في هذا نظر وخطر!! ولكن ما قدر كان، فتألف الحزب واستأنف عمله. ثم جعلت هذه النقمة عليه، تظهر تارة وتستتر طوراً، حتى رأيناها في المدة الاخيرة شديدة الرغبة في الاحتكاك بالجماعة الاستقلالية وظهرت هذه الرغبة في امور عديدة وهي تتردد بين ان تكون صريحة وان تكون ضمنية، كأن هذه الرغبة يراد بها ان تكون منبعثة عن خطة وميعاد!!

ولسنا بحاجة الى ان نقول ان هذا كله راشح من سياسة مريضة، وخطة ملتوية حديثتي الظهور، وهذا لن يؤثر في الاستقلاليين شيئاً، بل يعود على مدبري هذه السياسة بنتائج ليست في مصلحتهم في شيء، اذ يوسعون الطريق لظهور ما في سياستهم من اعوجاج.

***

ولا بد من التوضيح بايراد المقدمات والنتائج: على اثر ما بلغ حزب الاستقلال العربي في فلسطين من خلاف بين الامامين في الجزيرة، بادر الحزب كما قلنا في العدد الماضي الى تلافي الخطر فابرق الى الامامين مستصرخاً جلالتيهما ان يفضا المعضلة سلماً، مبيناً ان الاحتكام الى السيف فيه خراب الجزيرة والعرب. واتصل الحزب بالوفد السوري بجنيف والهيآت السياسية الوطنية في العواصم العربية ورجا منها ان تبرق الى الامامين بالمعنى نفسه وقد كان ذلك. وكان جلالة الملك فيصل ملك العراق اول من رجا من الامامين دفع الخطر، عارضاً عليهما استعداده لاي عمل يكلف به لاجل التوفيق بينهما. وقد نشرنا برقية جلالته وجوابها في العدد الماضي. اما القول الذي جعل بعض المتحاملين يقولونه بعد ايام، من ان خطر الحرب ما كان واقعاً، وان ضجة اثيرت على غير ان يكون خطر حرب يبررها، فما قاله الى الآن سوى اثنين من ابناء العرب: الاول امين افندي سعيد الذي ينشر مقالات في «المقطم» بمصر بتوقيع «باحث عربي» وهو الذي كان يكتب في المقطم منذ عدة سنوات مقالات بتوقيع «مكاتب سياسي شرقي» وهو رجل معروف النزعة وذو علاقة بدولة اجنبية طامعة في اليمن مما لا نذهب الى تفصيلة الآن. والآخر جمال افندي الحسيني في القدس، مع ما بين الاثنين من فرق في النزعة الوطنية والمشرب السياسي، ولكن النكاية لحزب الاستقلال جمعت في الغرض بين هذا وذاك!

وخلاصة الحقيقة التي اصبحت ملك التاريخ وحده، لا ملك واحد من السيدين المذكورين، ولا ملك الهوى والغرض، ان الخلاف استحكم بين الامامين حول عسير، والحدود بين المملكتين مما يرجع اصله الى زمن سابق، والبرقيات الجوابية الواضحة العبارة الصادرة من الرياض ومكة وصنعاء، عبرت عن هذا الخلاف بما هو مألوف من الملوك سماعه في مثل هذه الاحوال، فامطرت الرياض وصنعاء بالبرقيات وكلها منطوية على رجاء واحد وهو الا تتخذ الحرب وسيلة الى فض المشكلة. ومما لا يرتاب فيه عاقل انه كان لهذه البرقيات الاثر المحمود الطيب لدى الامامين الكبيرين الحصيفين، فقرأ آفيها، استعداد العرب والمسلمين

للسخط على اي حرب تشب نارها في الجزيرة لا سمح الله ، مهما كانت مستندة الى اسباب محرجة ، فساعدت هذه البرقيات كثيراً في تصوير شؤم عاقبة الحرب للامامين ، وان هناك امة عربية طويلة عريضة ، تنظر الى الجزيرة ، حجازاً ويمناً ، نظرها الى ملجأ امين بل حرم مقدس ، فاذا رفرف عليها شبح حرب عربية ، سعودية متوكلية ، لا سمح الله ، فمن الطبيعي ان تصيح هذه الامة بالامامين الصيحة التي سمعناها وكانت في محلها . ولا نعلم كيف يتفق الاخلاص الوطني مع غير هذا الرأي ، او كيف كان يمكن القيام بواجب السعي لدرء الخطر بغير هذه الوسيلة ؟ ثم جعلت الازمة تعالج بين يدي الامامين مباشرة ، بعد ان كانت بين وفد الحجاز ومندوبي جلالة الامام يحي في عاصمته . واذا لم تكن قد وصلت الينا حتى اليوم انباء جازمة بازالة المحذور كله ، غير انه يؤخذ من قرائن الحال ان حدة الخلاف انكسرت ، وان المفاوضات لم تبرح متبادلة خطياً وبرقياً ، وآخرها جواب جلالة الامام يحي الى اخيه جلالة الملك عبد العزيز مما يراه القارىء منشوراً في غير مكان .

***

هذه حقيقة المسألة وطبيعتها ومكانتها من القضية العربية ، وليس هناك عربي حر اقامه واقعده نبأ الخلاف في الفترة الاولى الا سره نبأ انكسار شرته وانحداره عن اوج الشدة في الفترة الثانية . ولكن ما يقضي بالعجب العجاب ان ترى بعد هذه الفترة الثانية رجلا كجمال افندي الحسيني يتسلل تحت رداء سكرتيرية المجلس الاسلامي ، وسكرتيرية شيء آخر يقال له في فلسطين بحكم العادة المزمنة « لجنة تنفيذية » ويحاول ان يصطاد في حقل حزب الاستقلال كما قلنا ، فيضع رأسه بين كفيه مطرقاً ، ثم يخرج « بمشروع » ظنه « قنبلة » تنسف حزب الاستقلال نسفاً ، وهو ان يرسل الى بعض الصحف ما سماه (حديثاً) للنشر حتى اذا نشر هذا الحديث عاد جمال افندي فنشره في صحيفة المجلس الاسلامي — الجامعة العربية — بطريق النقل من الصحف الاخرى ! ولكي يتبين القارىء الحلال من الحرام في مثل هذه الاساليب (الماكيافيلية) ، نضطر لنشغل مكاناً في هذه الصفحة لذكر (حديث المحدث (الخالي الغرض ! !) فقال :

« وقعت اشاعة الخلاف بين العاهلين العربيين في الجزيرة كالصاعقة فاهتم بها كل رجل يهمه الامر واخذت تلك الاشاعات بصفتي سكرتيراً للجنة التنفيذية والمجلس الاسلامي الاعلى ورجعت في الحال الى اماكن البرقيات الاوربية التي يمكن ان يكون لها الانظمة الوافرة لتلقي مثل هذه الانباء بالسرعة فلم اجد لذلك أثراً . ثم رجعت الى الصحف المصرية العربية منها والافرنجية ، وهذه تأتي في الدرجة الثانية من حيث استقاء الاخبار في الشرق فكانت خلواً من كل ذلك ثم خلت الى الصحف السورية والحجازية فلم اجد بها شيئاً ايضاً فتحققت ان مصدر الاشاعة فلسطين . وجاءت اخبار مصر في اليوم التالي مؤيدة ذلك ناقلة عنها صحف فلسطين فأخذت أستعلم عن مصدر هذا الخبر فعلمت ان هناك كتاباً ورد الى احد اعضاء حزب الاستقلال دفع به هذا الى حزبه ومن هناك خرجت الاشاعة . ولم تتلق اللجنة التنفيذية العربية وهي الهيئة الممثلة لعموم طبقات البلاد واحزابها شيئاً من ذلك . وكذلك لم يتلق المجلس الاسلامي الاعلى أي نبأ في هذا الشأن على كثرة علاقاته لدى الجهتين المختصتين . وقد علمت من مكتب المؤتمر الاسلامي العام ايضاً انهم لم يتلقوا اي نبأ يثبت هذه الاشاعات او ينم عنها وان الظواهر الآن تدل على ان الامر قد بولغ فيه ، وان الخطب اهون مما صور والحمد لله »

وظاهر جلي من هذا الحديث الذي لا يراد به وجه الله ولا وجه الجزيرة ، ان جمال افندي لا يقصد منه ان يعالج شيئاً من مشكلة الحجاز واليمن كعربي سياسي يهمه بحث الامور من حيث عللها ومعلولاتها ، ولكن يهمه ان يتنكر بهذا الزي ، ليقول ان اول من وصله نبأ الخلاف هو حزب الاستقلال الذي هو اول من باشر السعي لفض ذلك الخلاف سلماً . ثم يحاول صاحب الحديث ، وهو يعتقد انه حاول بمهارة خارقة ! ! ان ينفي وجود خطر الحرب بين الامامين ، متعامياً عن ملاحظة الماجريات وتطورها ، والخطر عنده على ما يستفاد من منطقه ليس خطراً الا اذا عقبته الحرب حقيقة ! ! فالحرب لم تقع والحمد لله ، فيسول المنطق الخاص لصاحب الحديث بعد ذلك ان يصور حزب الاستقلال تصويراً ضمنياً في حديثه بانه تلقى انباء وبنى عليها سعياً سياسياً ، فما دامت الحرب لم تقع فيجب اعتبار تلك الانباء غير صحيحة وكونها غير صحيحة فاصبحت جديرة بان يتوسل بها للتعرض للحزب ! ! ! بهذا الاسلوب الذي وضح للقارىء مبلغ التوائه دون ان يكون لجمال افندي اية غاية من حديثه هذا ، غير النفاذ من خلاله الى النيل من حزب الاستقلال ، على ظهر قضية الحجاز واليمن ، ومن وراء تظاهره المموه المصطنع بالغيرة على الجزيرة ، ينصب نفسه اماً رؤوماً لها الوصاية على الحجاز واليمن ! !

بقي علينا ان نتناول حديث المحدث من نواح اخرى ، لو تركناها بقي التعليق ناقصاً ، وخاصة لما في هذا الحديث من زهو وخيلاء ما كنا نعرج على ذكرهما لو ان صاحبهما لم يظهر بهما في هذا المعرض :

اولا — قول جمال افندي في هذا الحديث انه سكرتير اللجنة التنفيذية والمجلس الاسلامي ، وانه لم يتلق هو شيئاً من انباء الجزيرة ، قول يمكنه ان يلبسه غير هذه الصفة في غير هذا المنطق ، اما ان يأتي به في معرض الكلام عن شؤون دولية بين الممالك العربية ، فيزج بهذه الالفاظ والتسميات التي يعرف اهل البلاد صغر مدلولها ، فمباهاة لا محل لها ، فالنصف الاخير من قول المحدث انه سكرتير المجلس الاسلامي صحيح حكماً ولكن ليس بالمعنى السياسي الذي ذهب اليه ، فوظيفة

سكرتيرية المجلس كناية عن ضبط الجلسات وتدوين المقررات وملاحظة حفظ الاوراق ، فهذه الوظيفة لا تتعدى هذه الحدود بصورة ما ، ولا علاقة بينها وبين اي شيء يسمى بالسياسة ، اللهم الا السياسة الحزبية العائلية المحلية ، والمجلس يعين سكرتيره كما يعين اي كاتب في الاوقاف والمحاكم الشرعية ، ولا يستطيع سكرتير المجلس ان يحدث مراسلة رسمية واحدة في اي شأن من الشؤون الا اذا اذنه المجلس في هذا اوامره به . فعلام هذه المناداة بان سكرتير المجلس لم يتلق شيئاً من الحجاز واليمن ؟ فلو قال صاحب الحديث انه « وزير خارجية » في المجلس ، كان ايسر عليه ذلك من قوله انه سكرتير مزدوج لم تأته انباء صنعاء والرياض !! واما النصف الاول من عبارته من انه سكرتير اللجنة التنفيذية ايضاً فالكل يعلم في القاصية والدانية ، ان هذه اللجنة كناية عن اربعة جدران لا اكثر ولا اقل ، وجمال افندي كان احد الامناء الثلاثة في هذه اللجنة فاستقال منها ليبقى عضواً في لجنة الطرق في حكومة فلسطين رغم قرار اللجنة التنفيذية العربية بالاكثرية بعدم جواز اشتغال جمال افندي في لجان حكومية بصفته عضو لجنة تنفيذية عربية ، فآثر الاشتغال باللجنة الحكومية الطرقية ، واخيراً ترك الحكومة وعاد الى اللجنة التنفيذية بصورة هو اعلم بها !

ثانياً — قول جمال افندي انه لم يعثر على انباء الخلاف في الصحف العربية المصرية والسورية والصحف الافرنجية ، قول مردود عليه ، اذ نشرت « السياسة » المصرية هذه الانباء لمكاتبها في لندن ونشرتها « البلاغ » ايضاً لمكاتبها في بيروت — هذا ما عدا الاهرام — وذلك كله في ظرف يوم او يومين !

ثالثاً — نقول لصاحب الحديث بكل تؤدة ، ما لا يغيب عنه وهو ان حزب الاستقلال العربي يعد بلاد العرب الاسيوية وحدة متماسكة كالحلقة المفرغة ، وان رجالا من هذه الامة كانوا ولم يزالوا يدأبون منذ نحو ربع قرن على العناية بأمر الجزيرة باعتبارها مهد قوة العرب ماضياً وحاضراً ومستقبلا ، وهؤلاء الرجال من اركان هذا الحزب منذ قيامه وظهوره . ويوم كان صاحب الحديث لم يزل على مقاعد الدرس كان نفر من هؤلاء الرواد القوميين منبثين في اواسط الجزيرة واطرافها وعواصم السلطنة العثمانية يعملون ممهدين للقضية العربية الكبرى ، ومن هؤلاء الرجال الات اعزة كرام من اسرة صاحب الحديث كانوا في الطليعة . فما كان منتظراً ان يثقل على صاحب الحديث ، ان يرى حزب الاستقلال الموجود في فلسطين ، يقوم بواجبه على هذا النحو امام خطر ظهر شبحه في الجزيرة ، وينقم على ذلك من اجل نكاية محلية يجب الا يكون جمال افندي من حملتها ! وقد سبق للجماعة الاستقلالية ان عنيت بمثل هذا الامر سنة ١٩٢٦ وقت اكفهرار الجويين الامامين ايضاً فانتدب احمد زكي باشا ونبيه بك العظمة للسفر الى مكة والرياض فسافرا وقاما بالمهمة التي نيطت بهما مما يعرفه الناس ولا حاجة الى تفصيله .

ونقول في النهاية اننا لا نود ان نتوسع في القول الى ماهو ابعد من هذا مع ان مجال القول ذا سعة ، ولكن كلمة واحدة لابد لنا ان نجعلها ختام التعليق وهي ان غياب سماحة الحاج امين افندي الحسيني هذه الاشهر القليلة عن القدس ، اوجب على بعض جماعته ان يرزحوا تحت عبء حاولوا النهوض به ، وهو عبء فيه تبعة وله عاقبة ، فظهرت منهم امور فيها قصر نظر ومفارقة مما نعتقد ان سماحة المفتي نفسه لا يقرها لو كان حاضراً ولا اوصاهم بالنسج على منوالها مدة غيابه ، ومن هذه الامور هذا التجني المتكرر صراحة وضمناً على حزب الاستقلال ؟

بالمخرز الرفيع !!

« الصناعة الطرقية » ، تعبير لطيف ، اول ما يراه القارىء في مقال في هذا العدد للاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي في كلامه على الشيخ عبد الحي الكتاني وطريقته وكيف وصل اليها بمعونة الفرنسيس . واظن ان القارىء يقرني على اعجابي بهذا التعبير ، فما الطفه من تعبير ! ! الصناعة الطرقية — الصناعة الطرقية ! ! اسمع رنته الموسيقية واني بكل سرور افتح الباب للقارىء ليشاطرني سروري بهذا التعبير ؛ الذي من فائدته على ما اعتقد ليس الصناعة التي يتعاطاها الشيخ عبد الحي الكتاني في المغرب ، في الطريقة ، تحت العمامة ، والجبة والطيلسان ، والصلوات والاوراد ، بل تشمل ايضاً عرفي ورأيي زملاء الشيخ عبد الحي في السياسة ، تحت الوظيفة و « المعـاش » والمرتب ، والكرسي ، والشاي والبسكويت ، في حفلات الانكليز والفرنسيس ! ففي الدين صناعة طرقية ، وفي السياسة صناعة طرقية ، وفي الدين الشيخ عبد الحي الكتاني ، وفي السياسة (سي قدور بن غبريط) للمغرب عبد حيه الكتاني وسي قدوره الغبريطي ، وللمشرق عبيد من طراز الكتاتنة والغبارطة ، ولذلك ترى للاجانب في بلاد الضاد ودار الاسلام طرقاً عديدة ، ماهرة بصناعة الطريقة ، وهي تعبيد الطريق ورصفه وطلاؤه بالزفت الوطني « المغلي » و « فرشه » بابسطة الكرامة الوطنية ، وتطييبه بماء الوجوه الناضبة ، وفتحه ليمشي فيه الاجانب الى حرم الامة وقدس اقداسها !

صاحب هذا المخرز ليس من المجددين في كل شيء ، ولكنه يرى هذا التعبير حرياً بان يستعمل في السياسة ، ويطبق على اهله في القدس وحيفا وغزة ويافا ونابلس وبيروت ودمشق وحلب وحمص

صور بشرية !!!

طويل القامة ، لين العود ، هضيم الكشح ، مهفهف الاطراف ، بض الجسم ، ناعم البدن ، في عينيه دعج ، وفي اسنانه فلج ، يزين ثغره لمعان ذلك السن الذهبي اذا ما ابتسم . خداه وردتان وشفتاه كانهما من شقائق النعمان مأخوذتان . جميل اللباس انيق الهندام ، في جيبه مرآة اصغى من مرآة الغريبة ومشط كلما مشى او جلس اخرجه واخرج المرآة فأصلح من شأن شعره ، وتفقد لمعان عينيه وحمرة خديه وشفتيه . رخص اليدين ، جميل الكفين ، دقيق تكوين الاصابع يزينها في اطرافها اظافر طويلة مستدقة مشذبة ، مصبوغة بلون احمر مخلوط بالبياض (منيكور) ، وله في هذه الاظافر (المنيكورية) اوضاع ذات قواعد واصول يبعث بها امامك ، يشبك بعضها ببعض لاهياً ، يفتح بها علبة السيكارة تارة ويخلل بها اسنانه تارة اخرى . ولا ندري اهو مع هذه الاظافر هو ذو مخالب ام غزال ذوا ظلاف ؟ ناعم الصوت اذا احدثك سمعت عذراء خفرة تنثر عليك الفاظاً رقيقة ناعمـــة تستشف منها ما شئت من المعاني ما عدا الرجولية فانك لا تراها ولا تسمع بها ولا تشعر بوجودها ، رشيق الحركات (قطوف) الخطى اذا ما تحرك امامك يمنة او يسرة رأيت الدلال يفيض من عطفيه واذا ما مشى رأيت الحسان يحفه من رأسه الى قدميه .

ينهض من نومه كل يوم رأد الضحى مهدم الجسم لما انتابه في في الليل من سهر خصيب بلعب البوكر وشرب (الجونيوكر) فلا يكاد يفتح عينيه حتى يتناول رواية غرامية من جانب سريره فيكب عليها مطالعاً حتى ينقضي صدر النهار ، وهنا يترك السرير الى التواليت فيقضي امام المرآة ساعات يتزين خلالها استعداداً للخروج من البيت لملاقاة الاحباب ، ولكن هذا اللقاء لا يكون الا اذا كانت الجيب عامرة بالنقود ، واين النقود من جيبه الخاوية بعد سهرة الامس . اذن لا بد من النقود قبل الخروج من البيت .

يدخل على امه في غرفتها فيجدها منهمكة في بعض شؤونها البيتية فيحييها ويبالغ في تحيتها مما لم تعتد مثله منه الا اذا كان يريد ان يبتز منها شيئاً من النقود ، ثم يطلب منها مبلغاً من النقود لأنه يريد ان ينفقه في بعض الشؤون الوطنية بصفته ابن المرحوم فلان الذي كان علماً من اعلام الوطنية وسيداً من سادات البلاد ، فترده طالبة منه ان يقلع عن اتلاف المال في سبل الغي والضلال ، وان يلتفت الى الاملاك الواسعة التي تركها لهم ابوه ليتمكنوا من العيش بريعها بدلاً من ان يضطروا الى بيعها ليأكلوا بثمنها ، وظلت امه تفيض عليه بالنصائح الغالية حتى ضاق صدره بهذه النصائح ، لا سيما وان ميعاد لقائه حبيبته قد اقترب ، ولا بد من لقائها . فتظاهر بالغضب ، واخذ يهدد ويتوعد امه ، ولكن امه لم تعبأ بتهديده ووعيده وابت ان تدفع له شيئاً من المال . ولكن هذا الناعم المخنث انقلب امام امه غازياً ، فارتمس على يديها لا يقبلهما استرضاءً ولكن ليسلبها سوارين ذهبيين ثمينين كانا في يدها اليسرى . فسلب السوارين من يدها وهي تبكي ، وخرج من البيت الى بعض المرابين فرهن احدهما على مبلغ من المال وذهب بالسوار الآخر الى حبيبته فوضعه في يدها الجميلة عربوناً للمحبة .

م . ر – أ مصور

وحماه وطرابلس – والعراق ايضاً ! !

مرحى مرحى مرحى بالاستاذ محمد تقي الدين الهلالي ، فقد جاءت كلمته هذه كاكثر المخترعات التي تقع في الطريق عفواً ، على ما اظن ، فهو كان يريدها للدين فانطبقت على الدين والسياسة ! فالى جهنم يا اصحاب الصناعة الطرقية ، وبئس القرار والمصير !!

« سروجي »

على الاسلوب التجاري

س : اعطني عراقاً عربياً ضعيفاً متزلزلا !

ج : عراق منتدب عليه ، بلا جيش ، ويتحكم به الانكليز !

س : اعطني عراقاً عربياً وسطاً « ماشي الحال » !

ج : عراق سنة ٩٣٢ و٩٣٣ فيه (السفير البريطاني) بدل المندوب السامي

س : اعطني عراقاً بدت فيه علائم الحياة !

ج : الجواب عند الزعيم بكر صدقي بك في الموصل !

س : كيف تربى الروح الوطنية في عراق عربي ؟

ج : تربى بالتجنيد الاجباري ، بالتطوع الذي يدل على ان الامة تنقلت بركاناً ثائراً وقت تثور دسائس الانكليز والفرنسيس !

س : اسمعني صلاة جديدة للعراق !!

ج : اللهم احفظه من طاعون الانكليز وابليس الفرنسيس ، واجعل ديناره ملء الكيس ، واكثر « عيشه » ؛ ونظم جيشه ، وطهره من الادران ، من جهة الموصل وحدود ايران ، واظفره بالذين بنعمته يكفرون ، من كل صهيوني ومار شمعون ، واجعل اهل العراق وحدة متماسكة ، بعضها لبعض ظهير ، لنأمن المسير ، نحو المصير ، والله على كل شيء قدير : « متطلع نحو العراق »

حاشية : ارجو من سعيد بك ثابت ان يقبل عني الزعيم بكر صدقي بك بين عينيه ؟

اخبار جزيرة العرب

ملخصة عن الاهرام لمراسلها في جدة

استعداد الحكومة العربية السعودية : نشطت دوائر الحكومة فارسلت مهمات كثيرة وذخائر حربية في مراكب خاصة الى جهة الجنوب وشرعت تفاوض شركات البواخر الاجنبية لاستئجار بواخرها لتأمين وسائط النقل . ويشرف وزير المالية على هذه التجهيزات بنفسه وقد اوصى شركة السيارات بجلب مائة سيارة نقل وطلب سيارات اخرى من الخارج .

حركة القبائل: تطوع كثير من الجنود وقيدوا أسماءهم في الجيش كما ان القبائل اشتركت في هذه التعبئة وقد اكتظت شوارع جدة ومكة بعرب نجد وارسلت الحكومة بعض قوات من المدينة والطائف الى الجنوب .

وقد صدرت الاوامر الى قبائل بني خالد وقحطان والعجمان ومطير واما عتيبة وحرب فقد بقيتا مرابطتين لاشتراكهما في الوقائع السابقة.

حوادث غير عادية : ان هذه الحركة تدل على ان الحكومة تتوقع حوادث خطيرة غير عادية فليست تشبه الاستعدادات التي اتخذت لمقاومة حركات فيصل الدويش او ابن رفادة او عسير .

النفير العام : ويتأكد الاهلون ان هذه الحركة واسعة النطاق وهي اشبه بالنفير العام وقد شاع ان جلالة الملك ابن السعود اصدر اوامره الى جميع القبائل بالتأهب والاستعداد المضاعف اي، ان كل قبيلة عليها ان تقدم ضعفي العدد الذي تقدمه عادة كما انها تقدم ضريبة الجهاد مضاعفة من الذين لا يشتركون في القتال وهذا هو النفير العام .

اسباب هذا الاستعداد : يقال ان الحكومة اكتشفت بعض وثائق مهمة عند اشخاص من قبائل عسير تدل على ان حكومة اليمن تسعى لضم عسير اليها كما ان الوفد السعودي قدم تقريراً بعد عودته من صنعاء بين فيه ان القوات اليمانية حشدت على الحدود وانها قسمت الى قسمين الاول مركزه نجران والثاني على مقربة من حدود عسير . وقد بذلت جهود كبيرة لاضرام الثورة ثانية في عسير .

تصريح رجال الحكومة : يصرح رجال الحكومة انهم يستعدون لا للحرب بل للطوارىء كي لا يجدوا انفسهم امام امر واقع ولذلك فقد بنوا الحصون على حدودهم الجنوبية واستعدوا للدفاع وانهم تلقوا تعليمات مشددة من جلالة ابن السعود بان لا يتعدوا مراكزهم الا بامر منه . وان الحكومة السعودية تقدر خطورة الموقف وتعلم ما تجره الحرب مع اليمن من الاخطار الخارجية والداخلية لجزيرة العرب وللعرب عامة وانها تفيد المستعمر فقط وتضر بالفريق الذي يتم له النصر .

وان موقف ابن السعود كان في غاية التساهل حتى اتهمه مستشاروه بالضعف لانه تخلى لجلالة الامام عن جبل عرو وسكت عن مطالبة الادريسي الثائر وعين له ولحاشيته رواتب ووافق على تعديل الحدود ان استلزمته الضرورة الجغرافية ولكنه لن يتنازل مطلقاً عن نجران وعسير او عن قسم منهما . واجاب على برقيات الهيئات والاحزاب العربية ان هذه المساعي يجب ان تبذل لدى جلالة الامام لعله يعدل عن خطته فيما اذا كانت له خطة عدائية لا سمح الله .

(بقية حديث ابي الفتح المنشور على الصفحة الثانية)

بشر ؛ ولا يمكن ان يكون مثله في الدنيا ! رأينا الاسطول البريطاني! رأينا كل شيء فيه حتى المطبخ وغرفة السفرة ! حتى محل المدافع ! ورأينا الفوهة ، يا ماما ، الفوهة التي يقولون تخرج منها « كلة » المدفع ، وهي تسع اخي « جورج » وابن جارنا « احمد » ينامان فيها بكل سهولة ! ورأينا يا ماما ، المستشفى وهو اكبر من المستشفى الموجود في حيفا للحكومة ، وما انظف اسرته وما آنق ممرضاته !!

قس على هذا مآت من الناس يزورن الاسطول ! فانت ترى من هذا كيف ان هيبة بريطانيا ، تتسرب الى نفوس مختلف الطبقات من حيث لا يشعر المشاهدون الزائرون ايضاً الا اذا عادوا وحاسبوا انفسهم !! وعلموا ان الرهبة ملأت جوانب صدورهم. فويل لكل امة تريد اللحاق بهؤلاء الانكليز ، فقد ملكوا الدنيا براً وبحراً وهواء ! اين نحن منهم ؟

مثل هذه الرهبة ، يقصر عنها الف مبشر ، والف مدرسة انكليزية في بلاد عربية !

وعرض بضاعة الدولة المستعمرة ، كالسماح للناس بزيارة قطع الاسطول ، وكالطواف بكبراء زوار لندن من امراء الشرق وراجوات الهند ومشايخ المحميات التسع وغيرها على مصانع لندن البحرية والتجارية كل هذا لكي ترى العيون العظمة مجسمة وهذه المشاهد للعظمة المجسدة تؤثر في النفوس ، وخاصة نفوس الذين لهم علاقة حكم او كرسي مع الانكليز ؟

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الثانية

مل	ج ف	
٥٠٠	١٢	مجموع القائمة الاولى
٥٠٠	—	سعادة عبد الله بك كردوس
٢٥٠	—	السيد ابراهيم عبد الله
—	٢	الجمعية الاسلامية المسيحية « رام الله »
٢٥٠	—	السيد حنا خلف
٥٠٠	—	« وطني غيور »
٥٠٠	—	« وطني غيور »
٢٥٠	—	« وطني غيور »
٥٠٠	—	الاستاذ حربي افندي الايوبي
٢٥٠	—	السيد عفانة ابو شريف كفر عقب رام الله

قائمة نابلس الاولى

مل	ج ف	
»	٢	الدكتور مصطفى بك بشناق ١ ج ف . المحامي عادل افندي زعيتر ١ ج ف
٥٠٠	٢	تبرع بنصف جنيه كل من السادة : الدكتور صدقي افندي ملحس. السيد فريدافندي عنبتاوي . السيدخليل آغا طوقان . السيدقدري آغا طوقان. السيدنافع افندي الخطيب
٥٠٠		تبرع ب ٢٥٠ ملا كل من السيد راشد افندي ابو غزالة . السيد عبدالرحيم التميمي .
٢٠٠		فضيلة المفتي
٤٥٠		تبرع ب ١٥٠ ملا كل من السيد ممدوح افندي السخن . السيد بكر افندي عبدالحق السيد جمال افندي القاسم .
٨٠٠	٢	تبرع ب١٠٠مل كل من السيد محمدراغب افندي الدجاني . السيدصلاح الدين افندي العباسي. السيد جميل افندي كمال . السيد مصباح افندي كنعان . السيد عادل افندي كنعان . السيد عادل افندي التميمي . السيد محمودافندي كنعان . السيد حكمت افندي المصري الشيخ عبد الحميد افندي السائح . السيد وصفي افندي المصري . السيد نبيه افندي البيطار . السيد وجيه افندي البشتاوي . السيد محمد حسن افندي الحجاوي . السيد عادل افندي تفاحه . السيد حمد الله افندي تفاحه . السيد فارس افندي الحاج يوسف. السيد راغب افندي ملحس . السيد حمدي افندي البظ . السيد لطفي افندي ملحس . الشيخ امين افندي الكخن الشيخ انيس افندي الحنبلي . الشيخ حسني افندي العبوه . السيد عبد اللطيف افندي دروزة السيد احمد افندي الحبش . السيد فايز افندي قمحيه . السيد عبد الله افندي الخطيب السيد حسني افندي شاهين . السيد اديب افندي مهيار .
٣٠٠		تبرع ب ٥٠ ملا الشيخ فؤاد افندي التميمي . الشيخ عمر افندي تفاحه . السيد اديب افندي كمال . السيد اسماعيل افندي عناب . السيد شافع افندي سعد الدين . السيد عبد الرحيم افندي عرفات .

مل	ج ف	
٧٥٠	٨	
٢٥٠	٢٦	المجموع

بقية خواطر مرسلة المنشورة على الصفحة الثانية من الغلاف

السياسة البريطانية نفسها ، فهي تود ان تجعل العراق ، مع الاعتراف باستقلاله ، في قبضة يدها ، وبحاجة الى معونتها ، وهي تريد ان تجعل موقفها منه موقف التاجر ، يقايض مالاً بمال و بضاعة ببضاعة ، فاذا وقف العراق في وجهها فينبغي برأيها ان يكون موقفه موقف المذعن المنقاد ، لتقف هي الى جانبه في مشكلات بينه و بين جهات اخرى ، فهي تود ان تبيع المساعدة بيعاً . فكانت فتنة الاشوريين اول مشكلة عرضت ووقعت ، وهي لو لم تنته بتوفيق العراق الى ما ايد به كرامته ، لكانت باباً ولجه و يلجه الانكليز الى مآربهم الاستعمارية . ولفرنسا مصالح في العراق فارادت هي الاخرى ان تصطاد فخذلت ايضاً . واما مارشمعون فقد خذلته امانيه شر خذلان ، فقد تشبع باخيلة واوهام كانت تلوح له كل يوم وهو يتعلم في مدرسة اللاهوت البرتستنتية في لندن تحت رعاية اساقفة كنتربري . فلما حطم العراق هذه الالعوبة البريطانية الفرنسية المارشمعونية، اعتلى اسم العراق في الميزان ، وشعر باعتزازه بكرامته ، فما كان من الصحف الفرنسية المستعمرة الا ان انبرت تقول : في العراق مذابح !وقام الامير شكيب وفضح مقاصد صحف الاستعمار قبل ان تنضج ،فكتب في الصحف عدة مقالات نفيسة بين فيها مقصد تلك الصحف وهوان تتخذ من مشكلة الاشوريين حجة تطعن بها قلة كفاية سورية للاستقلال ما دام العراق يفعل هذه الافاعيل ! فالاستعمار كما علمت سلسلة واحدة !

بوتقة الثقافة القومية : لو كان مار شمعون ناشئاً في العراق منذ صغره ، او مولوداً في العراق وناشئاً فيه ، او متصلاً بالامة العراقية العربية بصلة اللغة او الاقليم او القومية ؛ لما كان لعب الطيش برأسه الى الحد الذي رأيناه ، بل لما كانت طينته كناية عن قطعة شمع بيد السياسة الانكليزية : الاستعمارية ، والتبشيرية ! ولو كان مار شمعون متعلماً في مدارس عراقية بحتة ، لما كان ركب رأسه ايضاً !

فليس من المعقول ، والحالة هذه ، ان تنتظر من مارشمعون ، ان يخلص للعراق واهل العراق ما دام اجنبياً ، واكثر الامم في هذا العصر وان كانت مؤلفة من اكثر من عنصر واحد ، بل ليس هناك امة واحدة على وجه الارض تستطيع ان تثبت بجودة اصلها وخلوصه وصفاوته التامة اذ لم ينقطع اختلاط الشعوب بعضها ببعض منذ قام الانسان الى اليوم ، غير ان هناك بوتقة الثقافة القومية عند كل امة اليوم ، وهي ان ناشئة الامة ، بنين وبنات ، ينشأون تنشئة قومية — دع عنك روح العلم وما اليه — و يطبعون بطابع واحد ،وهذا الطابع يستمد قوته من الامة العنصرية فقد تكون كتب الحساب والجغرافيا والهندسة والطب في مدارس المانية وفرنسة وايطالية تكاد لا يتغير بعضها عن بعض، ولكنك اذا اخذت شاباً ايطالياً ، وآخر فرنسياً ، وثالثاً المانياً ، بعد اتمام تحصيلهم ؛ تراهم ينزعون في نفوسهم ومطامحهم وآمالهم ثلاث نزعات مختلفة باختلاف العنصرية التي ينتمون اليها . وعلة هذا ان التأثير الثقافي الذي يلعب بنفوسهم ، ليس كتب الجغرافيا والحساب والطب والهندسة ، بل التربية القومية ، المنزلية والمدرسية ، والحياة القومية العامة ، اذ هناك عناصر في التربية والتنشئة يمزج بها حليب الام المرضع ، مع هواء الاقليم ، مع حب الوطن ، مع الشعور بالكرامة القومية الحاضرة والموروثة مع الفخر بمجموع الامة واسمها وشرفها ، ومن كل هذا تتألف روح الثقافة الالمانية في الشاب الالماني ، ومثلها في الفرنسي والانكليزي . وهنا ترى الخلاف بين هذا وذاك . خذ شاباً ايطالياً فانه اذا سمع نشيد ملك الانكليز فانه لا يتحرك ، ولكن اسمعه نشيد ايطاليا العسكري فانه يموت هياجاً وتأثراً !

اما نحن العرب فلم تتألف عندنا بعد روح ثقافية واحدة، بل ويا للأسف لم نسع اول سعي لبناء هذه الثقافة، مع انه انقضى علينا نحو خمس عشرة سنة بعد الحرب العامة ونحن نوالي صراخاً لافائدة منه ولاخير فيه حتى نرى ثقافة عربية تحركها روح واحدة الى مطمح واحد، مشتركة العنصر، تصهرها بوتقة واحدة ؟ بعد كتابة هذه الخاطرة التي قرأتها اعلاه عن الثقافة ، وقع نظري على نداء رئيس اللجنة التنفيذية العربية الذي ينعي فيه الملك فيصلا

تصحيح اغلاط مطبعية

وقع بعض اغلاط مطبعية في مقال « القومية العربية المشتعلة » المنشور في ٤ و٥ من هذا العدد نشير اليها محافظة على سلامة المعنى :

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥	٤	الآء	آراء
١٠	٤	ممثل	محتل
٣٢	٤	اليه	الله
٣٤	٤	يرجع	يرصع
٨	٤	١٨	٢٨
١٦	٤	يثبتوا	ثبتوا

غاله المولى برحمته ورضوانه ، الى العرب اما في مفتتح البيان فيقول الناعي « . . . الى الامة العربية . . . . » ثم ينادي بعد ذلك مناداة بسطر على حدة : « ايها الفلسطينيون ! ! » فيا ترى اي شعور ، غير الشعور البارد ، يشعر به العربي عند ما ينادي هذه المناداة ومتى ؟ في وقت ينعى فيه فيصل بن الحسين روح الثورة العربية العامة ، فانت ترى ان فيصل مات في سبيل « ايها العرب » فينعى ب « ايها الفلسطينيون » والفلسطينيون ، وهنا العلة، لا يعلمون شيئاً من هذه المناداة ، ولكن « الجريدة الرسمية » للحكومة تذكر اهل هذه البلاد بالفلسطينيين فلماذا لا يكون الناس على دين حكوماتهم . اما لجنة مؤتمر الشباب فقد احسنت اذ قالت : « فيا شباب العرب » ولم تقل يا شباب فلسطين ! فالثقافة العربية لم توجد بعد ، والبلية انك لا تدري من ستوجد !

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس